رؤية استشرافية للبرامج الثقافية الإذاعية في ظل تقنية البودكاست
برنامج "زيارة لمكتبة فلان" أنموذجاً

A Forward-Looking Vision for Cultural Radio Programs in the Era of Podcasting: The Program *"Ziyārah li-Maktabat Fulān"* as a Model

أ.د. عبد الله حسين متولي
الأستاذ بقسم المكتبات والوثائق المعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة
Email: abdabc2005@cu.edu.eg
ORCID: 0000-0003-0359-9867

د. مروة محمود عبد الله
المدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون
كلية الإعلام - جامعة القاهرة
Email: marwa.mahmoud@cu.edu.eg
ORCID: 0009-0004-9348-459X

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد واستجلاء مناهل الفرص ومواطن التحدي المرتبطة بتحويل البرامج الإذاعية التقليدية إلى محتوى رقمي من خلال توظيف تقنية البودكاست، ومدى تأثير ذلك على استدامة المحتوى الثقافي وتوسيع دائرة المستفيدين منه، خصوصًا في ظل تنامي جمهور البودكاست في مصر والعالم، كما تقترح الدراسة تصورًا لمتطلبات توظيف تقنية البودكاست في إنتاج وبث المحتوى الإعلامي الثقافي، بما يعزز التفاعل مع الجمهور، وتحقيق التكامل بين الإعلام التقليدي ونظيره الرقمي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى (المضمون)، بالاعتماد على استمارة تحليل مضمون لمحتوى عينة مختارة قوامها (٤٣) حلقة من حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، الذي امتد بثه لأكثر من أربعة عقود تم خلالها استضافة ومحاورة العديد من الشخصيات العامة المُبْرَزة والمتنوعة مهنيًا وثقافيًا وفكريًا وتخصصيًا، والتعريف بما تضمه مكتباتهم الخاصة من نفائس ونوادر الكتب وغيرها من مصادر المعلومات، وقد ركزت الدراسة بالأساس على كيفية إعادة تقديم المحتوى الثقافي لبرنامج "زيارة لمكتبة فلان" محل الدراسة في شكل بودكاست، بما يتماشى مع التغيرات في أنماط التعاطي مع المحتوى الثقافي الإعلامي من قبل جمهور المستمعين، ويعزز من انتشار هذا المحتوى عبر المنصات الرقمية، وتوسعة قاعدة جمهوره. وأكدت نتائج الدراسة جوانب التميز التي يتسم بها البرنامج ونجاحه في إثارة فضول المستمعين للتعرف عن قرب على الشخصيات التي استُضيفَت والاطلاع على ملامح ما تضمه مكتباتهم الخاصة من عيون الفكر والثقافة، كذلك ألمحت الدراسة إمكانية تقديم محتوى هذا البرنامج باستخدام تقنية البودكاست، ومن ثم استلهام تلك التجربة وتمثلها من قبل برامج أخرى مشابهة، ضمن توجهات واستراتيجيات البرامج الثقافية الإذاعية في الإذاعة المصرية، بما يسهم في إعادة إحياء البرامج الثقافية ويثري دورها في تعزيز الوعي الثقافي، من خلال

مواكبة تطور التقنيات الحديثة، وفعالية توظيفها.

الكلمات المفتاحية: البرامج الثقافية الإذاعية – تقنية البودكاست (التدوين الصوتي) – المكتبات الخاصة – برنامج "زيارة لمكتبة فلان" – نادية صالح.

Abstract:

The study aimed to identify and explore the sources of opportunities and areas of challenge associated with transforming traditional radio programs into digital content through the use of podcasting technology. It also examined the extent to which this transformation could impact the sustainability of cultural content and broaden its audience base, especially in light of the growing podcast audience in Egypt and globally. Moreover, the study proposes a vision for the requirements of employing podcast technology in the production and broadcasting of cultural media content, in a way that enhances audience engagement and achieves integration between traditional and digital media.

The study adopted the descriptive approach using content analysis methodology, relying on a content analysis form for a selected sample consisting of 43 episodes from the program " Ziyārah li-Maktabat Fulān" which aired for more than four decades. During this period, the program hosted and interviewed many prominent figures from various professional, cultural, intellectual, and specialized backgrounds, introducing the valuable and rare books and other information resources housed in their private libraries.

The study primarily focused on how to re-present the cultural content of the program " Ziyārah li-Maktabat Fulān " in the form of a podcast, in line with changing patterns of audience engagement with cultural media content. This would enhance the spread of such content through digital platforms and expand its audience base.

The study's findings highlighted the distinctive qualities of the program and its success in sparking listeners' curiosity to get to know the featured guests and explore the highlights of their private libraries, rich with intellectual and cultural treasures. It also indicated the potential of presenting this program's content via podcast technology, thereby inspiring similar programs to adopt this model. This aligns with the strategic direction of cultural radio programming on Egyptian Radio, contributing to the revival of cultural programs and enriching their role in promoting cultural awareness by keeping pace with modern technological advancements and employing them effectively.

Keywords:
Cultural Radio Programs – Podcast - Privet libraries - Ziyārah li-Maktabat Fulān - Nadia Saleh.

تمهيد:

كثيرة هي البرامج الثقافية التي قدمت عبر أثير الإذاعة المصرية الرسمية منذ انطلاقها في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم ٣١ مايو ١٩٣٤، والقليل منها ما نجح في الحفاظ على استمراريته وشغل مكانًا ثابتًا ومميزًا على خريطة برامج الإذاعة، وظل يقدم عبر سنوات وربما عقود، بل وأعيد تقديم حلقاته حتى بعد توقف البرنامج عمليًا، وأقل القليل ما وظفت التقنيات الحديثة لتطويره وإثراء محتواه، والبرنامج الذي تتناوله هذه الدراسة بالتحليل ينتمي إلى هذه الفئة من البرامج، إنه برنامج "زيارة لمكتبة فلان"١، الذي أعدته وقدمته الإعلامية نادية صالح٢، بما تحمله من ثقافة معمقة وحضور مؤثر وأسلوب مميز في الحوار تنتقل خلاله بحديثها مع مُضَيِّفها٣ بين أرفف مكتبته الخاصة لتسبر أغوار فكره، وتستجلي رؤيته حول ما حرص على أن تضمه هذه المكتبة من كتب وزخائر، وتستعرض معه الأسباب والمنطلقات التي تقف وراء اقتناء هذه الكتب دون غيرها، رافعة شعار Motto يمكن للمستمع إدراكه دونما حاجة إلى ذكره له صراحة، وهو ببساطة: "مكتبتك.. شخصيتك" أو "قل لي ماذا تقرأ.. أقل لك من أنت"٤.

ولم تكتفِ الدراسة بالتحليل المعمق لمحتوى عينة مختارة من حلقات البرنامج؛ بل طُرِح تصور مكثف لإمكانية استثمار وتوظيف تقنية البودكاست التي صارت تحظى بإقبال قطاع عريض من جمهور المستخدمين لا سيما فئة الشباب، لما تحمله من مزايا تجمع بين خصائص الإذاعة وإمكانيات الإنترنت، وتتيح بث محتوى رقمي متنوع يمكن أن يسمعه الجمهور في أي مكان وزمان، مع إضافة مزية المداخلات الصوتية الآنية بتعليق أو استفسار أو مقترح أولًا

---

(١) فُلَان: (اسم)، لَفْظٌ إِذَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ ال التَّعْرِيف، يُكَنَّى بِهِ عَنِ الْعَلَمِ الْعَاقِلِ.
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%81%D9%84%D8%A7%D9%86/?#google_vignette

(٢) ولدت في ٢٩ يونيو ١٩٤٠ وتوفيت صباح يوم الجمعة الموافق ٩ نوفمبر عام ٢٠١٨ عن عمر يناهز ٧٨ عامًا.

(٣) "الضيف" هو الذي يحل على أهل البيت، أما "المُضَيِّف" فهو صاحب البيت الذي يحل عليه الضيف.
المصدر: الرازي، أبو بكر (٢٠١٠) مختار الصِّحَاح. بيروت: مكتبة لبنان، ٣٢٦ ص.

(٤) يتقاطع هذا الشعار مع فكرة المسابقة التي أطلقها أحد باحثي هذه الدراسة لتنظم تحت رعاية قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة تحت عنوان "كتابك .. وجهك ووجهتك"، بهدف شحذ وتنمية الحس الإبداعي لدى طلبة القسم، واستنهاض عادة القراءة لدى كل منهم، وتعزيز شخصيته، وتدور فكرتها ببساطة حول قيام كل طالبة/ طالب يريد الاشتراك في المسابقة باختيار كتاب ما بأية لغة من اللغات، على أن يكون على غلافه صورة لوجه شخص، وعليه أن يضع هذا الكتاب أمام وجهه منتجًا صورة متكاملة بين الكتاب وجسمه، ثم يعد مقطع فيديو قصيرًا (٢ – ٣ دقائق) يلخص فيه فحوى الكتاب بنفسه، ثم يرفع الصورة والملخص على المساحة المخصصة لتلقي مشاركات المتقدمين للمسابقة على موقع القسم.

بأول على مقدم البودكاست، علاوة على إمكانية تنزيل أيٍ من الحلقات والاشتراك في البودكاست ليصل للمستمع كل ما يُبَث، كل ذلك من شأنه أن يضاعف من قيمته ويثري محتوى حلقات البرنامج ويوسع قاعدة المهتمين به، ويوصل هذا المحتوى إلى فئات من الجمهور ربما لم تكن على علم به وبقيمته وأهميته من قبل لولا وجود هذه التقنية.

وجدير بالذكر أنه في هذه الآونة تتضـــاعف حاجة مجتمعاتنا العربية لتقديم برامج ثقافية تبث رقميًا، تحمل مضـــمونًا معرفيًا توعويًا يســـتخدم مفردات معاصـــرة ويناقش قضـــايا تهم المجتمع، من خلال استضـافة رموز وشـخصـيات تحظى باهتمام جمهور المستمعين، وتؤمن فهمًا معمقًا لكيفية إدارة الحوار بين القائمين بالاتصال ومن يُستَضافون ويُجرىَ الحوار معهم، (وهو ما نلاحظه في برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، محور تركيز الدراســـة) بما يضـــمن تقديم محتوى جذاب يلبي احتياجات وتوقعات الجمهور هذا من جهة، ومن جهة أخرى تقليل الفجوة بين البرامج الإذاعية التقليدية والمحتوى المسـموع المقدم عبر المنصـات الرقمية، خاصـة وأن المقابلات الإذاعية التقليدية أصبحت في حاجة ماسة لمراجعة أدائها والتسلح بأدوات ووسائل تكنولوجية تمكنها من خوض غمار المنافسـة في ظل اتسـاع نطاق البيئات الرقمية، وتشـمل هذه المراجعة دراسـة كيفية تطوير تقنيات وأساليب الحوار لتتناسب مع الوسائط الجديدة، مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات الجمهور ومتطلبات العصر الرقمي.

وبشـكل أكثر تخصـيصًـا يمكن القول بأن هذه الدراسـة تأتي متزامنة مع ما نراه من تغير جذري في المشـهد الإعلامي الثقافي المحلي والإقليمي والعالمي، يتمثل في الحاجة الماسـة للتشـجيع على القراءة والاطلاع على الكتب، جنبًا إلى جنب مع اسـتثمار هذا الزخم المتزايد المتمثل في تنامي الاعتماد على القنوات والوسائط الرقمية المسموعة، وتحديدًا "البودكاست" باعتباره وسـيلة سـريعة لاكتسـاب المعرفة بطريقة سـهلة وميسـرة وفي الوقت الذي يريده المتلقي. كما أنه أصبح قناة حيوية للتواصل مع الجمهور بدلًا من الطرق والقنوات التقليدية، بدليل ما تشـير إليه الإحصـائيات من أن عدد مسـتمعي البودكاسـت متوقع أن يصـل إلى ٦٥٠ مليون مستمع بحلول عام ٢٠٢٧ (Statista, 2025)[١]، ما يؤكد أن تقنية البودكاسـت تحقق تجربة اسـتماع أفضـل وأكثر جذبًا لجمهور العصـر الرقمي، كما تعيد صـوغ مسـتقبل الحوار الإذاعي ما يجعل منها أنموذجًا إعلاميًا جديدًا يواكب المتغيرات الاجتماعية والثقافية للجمهور، ويستثمر مفردات وأدوات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

أولًا: الإطار المنهجي:

١/١ مشكلة الدراسة ومبرراتها:

في ظل الاهتمام المتزايد بتقنية البودكاست والسعي الحثيث لاستثمار ما تتمتع به من إمكانيات لتحويل المحتوى الثقافي الإذاعي المسموع إلى شكل رقمي واسع الانتشار، تتمثل مشكلة الدراسة في وجود رصيد هائل من البرامج الثقافية القيمة التي بُثَّت عبر الإذاعة المصرية، لكن لم تمتد يد التطوير إلى الكثير منها من خلال استثمار الأدوات التكنولوجية الحديثة ومن بينها تقنية البودكاست بمزاياها وإمكانياتها المختلفة، ومن ثم تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل كمي وكيفي لعينة من حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان" بوصفه أنموذجًا للبرامج الثقافية الإذاعية المميزة (بدليل نسب المشاهدة والاستماع والتنزيل التي ما زال يحظى بها عبر منصة اليوتيوب– كما سيرد ذكره لاحقًا في الجزء التحليلي بهذه الدراسة)، حيث يقدم جرعة ثقافية مكثفة من خلال التعمق في أبعاد إحدى الشخصيات العامة والتجول بين أرفف مكتبتها الخاصة للتعرف على ما تضمه بين جنباتها، ثم دراسة إمكانية تقديم هذا البرنامج في شكل بودكاست، بهدف استخلاص المتطلبات والإجراءات اللازمة لتحويله وما شابهه من برامج ثقافية إذاعية لهذا الشكل الحديث، مما يمكِّن من كسر القيود التقليدية لتقديم مثل هذه البرامج، ويحقق قيمة مضافة لكل منها ويوسع القاعدة الجماهيرية لها.

٢/١ أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تنتمي لفئة الدراسات البينية، التي تقع على الشريط الحدودي بين مجال الإعلام والمكتبات، وهو توجه تتبناه المؤسسات الأكاديمية وتركز عليه بدرجة كبيرة؛ حيث تستهدف تحليل مضمون برنامج "زيارة لمكتبة فلان" باعتباره أنموذجًا للبرامج الثقافية الحوارية الإذاعية، ودراسة إمكانية توظيف تقنية البودكاست في تقديم المضامين الثقافية، تطبيقًا لمفهوم التقارب والاندماج الإعلامي بين وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، وتجمع الدراسة بين التحليل الكمي والكيفي لحلقات البرنامج عينة الدراسة ومحتوى مكتبات مَنْ يُستضافون من الشخصيات المُبْرَزة، للوقوف على إمكانية تقديم البرنامج بتقنية البودكاست؛ ليتناسب مع متطلبات الاستماع عند الطلب Upon request لدى الجمهور في العصر الرقمي، ومن ثم تَمَثُّل هذه التجربة من قبل البرامج الأخرى المشابهة.

تنبع أهمية الدراسة بشكل عام من تركيزها على تقنية البودكاست حيث تأتي متزامنة مع تزايد اهتمام المؤسسات الإعلامية بتلك التقنية وإطلاق العديد من مبادرات البودكاست في عالمنا العربي، وتجاوز حلقات البرامج التي بُثَّت باستخدام تلك التقنية أكثر من أربعين ألف

حلقة (حسين، ٢٠٢٢)[٢]، حيث أثبتت فعاليتها في تحسين المضامين الإعلامية والإلكترونية، من خلال استخدام محتوى صوتي متعدد الخصائص والمزايا، وإتاحة فرصة الاستماع للمحتوى المرغوب في أي مكان وزمان حسب الطلب (وداد، ٢٠٢٣)[٣]، وأسهمت في إثراء المحتوى الثقافي المقدم عبر وسائل الإعلام المختلفة خاصة المسموعة منها، وتعزيز عملية التواصل بين الجمهور المستهدف وذلك المحتوى. وأنموذج لهذا المحتوى ما قُدِّمَ عبر عينة حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان" محط تركيز هذه الدراسة.

ويمكن تفصيليًا تقسيم أهمية الدراسة على النحو التالي:

- الأهمية النظرية: تقدم هذه الدراسة البينية إطارًا مرجعيًا للباحثين المهتمين بتحليل البرامج الثقافية الإذاعية، وأنموذجًا لها برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، وكيفية تطويعها لتواكب متطلبات الجمهور في الوقت الراهن من خلال دراسة إمكانية توظيف تقنية البودكاست، لإثراء محتوى البرنامج والتوصية بانتهاج ذلك من جانب البرامج الثقافية الإذاعية المشابهة بهدف تطويرها وإيصالها لجمهور أوسع من المستمعين بمختلف الفئات والأعمار. أهمية أخرى تبرزها الدراسة، وهي كيف يمكن من خلال التعرف على نماذج من عناوين الكتب المقتناة في مكتبة كل مُضَيِّف، التعرف أكثر على اهتماماته الثقافية وتوجهاته الفكرية، والقيم والمبادئ التي يؤمن به، ومن ثم الخروج بما يمكن أن نطلق عليه البصمة الفكرية والثقافية الخاصة به التي تميزه عن غيره من الشخصيات العامة المُبْرَزة.
- الأهمية التطبيقية: تتمثل في أنه في ضوء تحليل محتوى عينة حلقات البرنامج وطرح تصور لمتطلبات وخطوات توظيف تقنية البودكاست، سيكون في إمكان مسؤولي الإعلام والقائمين على البرامج الثقافية الإذاعية بالتعاون مع صناع وخبراء صناعة محتوى البودكاست، تطوير نماذج جديدة من هذه البرامج تواكب عصرنا الحالي، وتتماهى مع توجهات صناعة الإعلام في مصر والعالم العربي، كذلك يمكن تبني النهج الذي اتبع في تلك الدراسة وتطبيقه على برامج ثقافية أخرى، بهدف إلقاء الضوء على مظاهر تميزها وإبراز جوانب النجاح التي حققت اطرادها Consistency واستمراريتها Continuity، علاوة على فتح المجال لخريجي تخصصات المكتبات والمعلومات والإعلام لخوض غمار العمل في مجال بناء وإدارة المحتوى الصوتي المسموع في صورته الرقمية عبر المنصات المختلفة، وتعميق دورهم في هذا المجال. وأخيرًا تساعد الدراسة على تحسين تجربة الجمهور من خلال تقديم محتوى ثقافي مسموع جذاب ومفيد يستثمر واحدة من التقنيات الحديثة هي تقنية البودكاست.

١/٣ أهداف الدراسة:

- رصد وتتبع نشأة برنامج "زيارة لمكتبة فلان" وطبيعته والهدف والشكل والمضمون الخاصين به، بالإضافة إلى السمات المميزة لمقدمته الإعلامية "نادية صالح".
- تحليل واستقراء الاتجاهات الكمية والكيفية لمحتوى عينة حلقات البرنامج لرسم صورة للمحتوى الثقافي المقدم، وخاصة ما يرتبط بمكتبات المُضَـيِّفين الخاصة مما تضمه من مجموعات كتب وغيرها.
- وضع تصور مقترَح مكثف لمتطلبات استثمار وتوظيف تقنية البودكاست في تقديم البرامج الثقافية الإذاعية لتواكب العصر الرقمي.

١/٤ تساؤلات الدراسة:

- ما ظروف نشأة برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، وما طبيعته وأهدافه، وما خصائص الشكل والمضمون فيه؟ وما السمات المميزة لمقدمته الإعلامية "نادية صالح"؟
- ما طبيعة الاتجاهات الكمية والكيفية التي تكشف عنها عينة من حلقات البرنامج، خاصة فيما يتعلق بالمحتوى الثقافي والمكتبات الخاصة التي تناولها البرنامج؟
- ما التصور المقترح لتوظيف تقنية البودكاست في تقديم البرامج الثقافية الإذاعية بما يواكب متطلبات العصر الرقمي؟

١/٥ حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة موضوع البرامج الثقافية الإذاعية ممثلة في برنامج "زيارة لمكتبة فلان" وإمكانية تقديمها في شكل بودكاست.
- الحدود النوعية: تركز الدراسة على محتوى حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان" وعددها ٤٣ حلقة[٥] بإجمالي ساعات بث تجاوز (1567) ساعة أنموذجًا للمحتوى الثقافي الإذاعي، مع التركيز على فئات وعناوين المصادر التي تضمها المكتبات الخاصة بمَنْ استضيفوا في تلك الحلقات.
- الحدود اللغوية: اللغة العربية.
- الحدود الزمانية: تغطي الدراسة مجموعة مختارة من حلقات البرنامج خلال فترة تقديمه، التي امتدت منذ عام ١٩٧١ – ٢٠١٤، وما تخلل تلك الفترة من توقفات لظروف مختلفة.

(٥) اعتبرت الحلقة هي وحدة التحليل الأساسية حتى لو كانت هناك أكثر من حلقة للمُضَـيِّف نفسه، فيتم التعاطي معها على أنها حلقات مستقلة نظرًا لتفاوت نسب المشاهدة لكل فيديو حسب مدى ثراء = = المحتوى أو قصر مدة الحلقة حال تقسيمها على فيديوهين أو أكثر على منصة اليوتيوب، مما حقق كثافة واتساع لقاعدة المشاهدين. ناهينا عن إمكانية امتداد اللقاء مع أحد المُضَـيِّفين لأكثر من حلقة نتيجة تنوع اهتماماته أو ثراء مكتباته.

٦/١ منهج الدراسة وأدواته:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بالأسلوب التحليلي وتحديدًا تحليل المحتوى (المضمون)، حيث أجري التحليل الكمي والكيفي لمحتوى عينة مختارة من حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، الذي امتد بثه لأكثر من أربعة عقود، حيث بلغ حجم العينة ثلاثًا وأربعين حلقة تضم نماذج متنوعة مهنيًا وثقافيًا وفكريًا وتخصصيًا من الشخصيات المُبْرَزة الذين استضيفوا في البرنامج، وذلك بهدف الكشف عن العناصر التي أسهمت في نجاحه بوصفه برنامجًا ثقافيًا إذاعيًا، مما يستدعي ضرورة إعادة بثه في قالب جديد يستثمر مستحدثات التطورات التكنولوجية ممثلة في تقنية البودكاست. ومن ثم فقد تم تبني المنحى الاستشرافي حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الاستشرافي بهدف استكشاف متطلبات تطوير البرنامج ليصبح بودكاست جذابًا، ومن ثم ستطرح الدراسة المتطلبات اللازمة لإنتاج البودكاست لتقديم البرنامج وغيره من البرامج الإذاعية المماثلة بما يتناسب مع اتجاهات أفراد الجمهور، ويلبي رغبة الاستماع عند الطلب لدى كل منهم في العصر الرقمي الذي نعايشه ونعيشه.

- وبالنسبة لعينة الدراسة، فقد استُخدِم الأسلوب العمدي في اختيار مفردات عينة الدراسة، وهي حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان" المتاحة على منصة اليوتيوب، التي تمثل في حد ذاتها عينة عشوائية من حلقات البرنامج حيث لم يُكْتَفَ بالحلقات التي نشرت على قناة الإذاعة المصرية على اليوتيوب https://www.youtube.com/@EgyRadio، بل جُمِّعَت حلقات أخرى من مواقع عشاق التراث الإذاعي المصري مثل: https://www.youtube.com/@abdalhalimhafizmofeedawad، https://www.youtube.com/@safirelsalam وغيرها، وقد اشتملت هذه العينة على (٤٣) حلقة بإجمالي (1567) ساعة و (47) دقيقة و(27) ثانية، وذلك بعد استبعاد ما استغرقه عرض الإعلانات من الوقت أثناء بث الحلقات على منصة اليوتيوب، من إجمالي الحلقات التي أذيعت من البرنامج على امتداد فترة تقديمه، التي استمرت لنحو لأربعة عقود. وتتمثل عينة الدراسة من حلقات البرنامج فيما يلي، مع جعل كل منها في شكل رابط فائق

Hyperlink يحيل إليها على منصة يوتيوب.

١. عبد الحليم حافظ (59,000) مشاهدة
٢. نجيب محفوظ (55,000) مشاهدة
٣. أنيس منصور (38,000) مشاهدة
٤. فاروق شوشة (34,000) مشاهدة
٥. صلاح جاهين (28,000) مشاهدة
٦. زكي نجيب محمود (20,000) مشاهدة
٧. عمار الشريعي (19,000) مشاهدة
٨. يحيى حقي (19,000) مشاهدة
٩. خالد محمد خالد (17,000) مشاهدة
١٠. جمال الغيطاني (15,000) مشاهدة
١١. توفيق الحكيم (14,000) مشاهدة
١٢. محمد عبد الوهاب (14,000) مشاهدة
١٣. فهمي عمر (13,000) مشاهدة
١٤. محمد محمود شعبان (8,800) مشاهدة
١٥. جيهان السادات (6,100) مشاهدة
١٦. صلاح منتصر (5,500) مشاهدة
١٧. جمال بخيت (3,600) مشاهدة
١٨. عبد العزيز حجازي (3,600) مشاهدة
١٩. فاروق الباز (3,600) مشاهدة
٢٠. منى زكي (3,500) مشاهدة
٢١. سهير القلماوي (4,300) مشاهدة
٢٢. سعد الدين الهلالي (٤/١) (3,200) مشاهدة
٢٣. خالد الجندي (3,100) مشاهدة
٢٤. سامح سيف النزل (3,100) مشاهدة
٢٥. مصطفى السيد (2,900) مشاهدة
٢٦. أحمد رامي (2,300) مشاهدة
٢٧. حنان مفيد فوزي (2,200) مشاهدة
٢٨. محمد الموجي (2,000) مشاهدة
٢٩. عبد الفتاح مصطفى (1,900) مشاهدة
٣٠. احمد حسن الباقوري (1,800) مشاهدة
٣١. سعد الدين الهلالي (٤/2) (1,800) مشاهدة
٣٢. نجيب محفوظ (٢/١) (1,600) مشاهدة
٣٣. سعد الدين الهلالي (٤/٣) (1,400) مشاهدة
٣٤. سعد الدين الهلالي (٤/٤) (1,200) مشاهدة
٣٥. نجيب محفوظ (٢/2) (1,000) مشاهدة
٣٦. سيد عويس (956) مشاهدة
٣٧. صلاح حافظ (514) مشاهدة
٣٨. هاني سر الدين (354) مشاهدة
٣٩. يوسف السباعي (335) مشاهدة
٤٠. سعيد اللاوندي (252) مشاهدة
٤١. ماجي الحلواني (221) مشاهدة
٤٢. عبد الحي أديب (175) مشاهدة
٤٣. حسين كامل الصيرفي (95) مشاهدة

وقد اختيرت عينة الحلقات بناءً على المعايير التالية:

- توافر الحلقات على منصة اليوتيوب، وما حظيت به هذه الحلقات من نسب مشاهدة مرتفعة وهو ما يعكس تميزها، كما سيتضح في التحليل الكمي لعينة الدراسة من حلقات البرنامج.
- تنوع وظائف وتخصصات المُضَيِّفين، ما بين: أدباء وعلماء ومفكرين وإعلاميين، وسياسيين، وشعراء، وغيرهم، وهو ما شكل طيفًا متنوعًا من الحوار نتيجة لهذا التنوع في الوظائف والتخصصات.
- تنوع الموضوعات المقدمة في حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، التي تختلف تبعًا لتنوع اهتمامات المُضَيِّف، وبالتالي تنعكس على مجموعات مكتبته من الكتب.

وقد اعتمد على صحيفة/ استمارة تحليل مضمون (الملحق رقم (١)) أداةً منهجية تتضمن مجموعة من العناصر روجعت من قبل عدد من الأكاديميين المتخصصين في مجال المكتبات والإعلام بهدف الاطمئنان لمدى شمولها وكفايتها، فضلًا عن توافر مستوى الصدق

والثبات من خلال مراجعة وتحليل معمق للدراسات السابقة، لإخضاعها للتطبيق من خلال استيفاء عناصرها بهدف تحليل مضمون الحلقات عينة الدراسة، والخروج بمؤشرات كمية وكيفية مدعمة بنماذج وأدلة من محتوى الحلقات Content-based evidence، مما يمكن من بناء معرفة شاملة حول برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، ورسم صورة واضحة لمحتواه، وتوصيف سماته وخصائصه، ومن ثم استيعابها ومراعاتها عند وضع التصور المقترح لإعادة تقديمه في قالب أو شكل بودكاست، ومن ثم تَمَثُّل ذلك من قبل البرامج الأخرى المشابهة.

٧/١ الدراسات السابقة

أجري مسح شامل للنتاج الفكري المَنشور حول موضوع الدراسة باللغة العربية والإنجليزية، من خلال أدوات بحث النتاج الفكري وقواعد البيانات المتاحة على بنك المعرفة المصري وقاعدة الهادي، بالإضافة إلى محركات البحث المتخصصة؛ وذلك باستخدام الكلمات الدالة عن الموضوع، ومنها (البودكاست/ التدوين الصوتي، البرامج الثقافية الإذاعية، المكتبات الخاصة، Podcast, Radio cultural programs, Privet Libraries، للتعرُّف على الدراسات والجهود الَّتي ترتبط بشكل مباشِر أو غير مباشر بموضوع الدراسة؛ وقد وُجِد العديد من الدراسات انتقي منها ما يمثل أرضية مشتركة تنطلق منها الدراسة، على النحو التالي:

تعد دراسة (DeVet, 2025)[٤] تأكيدًا لدور المكتبات الأكاديمية في دعم استخدام البودكاست في المكتبات من خلال رصد تجربة مكتبة جامعة تكساس التقنية في تأسيس استوديوهات لإنتاج بودكاست داخل المكتبة، وذلك استجابة لطلبات كلٍ من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس تلبية الاحتياجات الدراسية والتدريسية، وقد أنشئت تلك الاستوديوهات بتمويل خارجي بعيدًا عن ميزانية المكتبة، مزودة بأحدث الأجهزة والمعدات، والتي تضمن إنتاج برامج بودكاست بجودة عالية دونما حاجة إلى تدخل كبير من موظفي المكتبة، وقد أظهرت الدراسة نموًا متسارعًا في الاستخدام، وتفاعلًا إيجابيًا من جانب المجتمع الجامعي بمختلف أطيافه من خلال الإقبال على إنشاء محتوى علمي وترفيهي يبث عبر البودكاست، ما يضمن استمرارها، وإمكانية استنساخ التجربة من جانب مكتبات جامعات أخرى. وهذا ما أكسب المكتبة دورًا جديدًا يدعم العملية التعليمية ويتيح الفرصة للإبداع.

ومن منظور بحثي تأسيسي أشار الباحثان (L. Liu and F. K. Jiang , 2024)[٥] إلى حدوث نقلة نوعية في وسائل التواصل العلمي في العصر الرقمي، مشيرَين إلى أن التقدّم التكنولوجي أدّى إلى تحوّل جذري في طريقة نشر المعلومات العلمية من نموذج تقليدي

أحادي الاتجاه إلى نماذج تفاعلية أكثر انفتاحًا ومشاركة، مثل: على بروز أنماط رقمية جديدة مثل المدوّنات، ومحاضراتTED، والبودكاست العلمي باعتبارها وسائل تهدف إلى ديمقراطية المعرفة العلمية. وتركيزًا على البودكاست العلمي ومثال عليه بودكاست Nature إحدى أبرز المجلات العلمية في العالم، نجده يمثل وسيطًا فعالاً لنقل المفاهيم العلمية المعقدة بشكل مبسّط ومناسب لنمط الحياة السريع اليوم، بالرغم من افتقارها للصور أو التفاعل المباشر. لكنها تتميّز بقدرتها على السرد القصصي وإجراء المقابلات المتعمقة، ما يعزز التواصل الإنساني والشخصي مع المستمعين. ومن ثم فقد خلصا في دراستهما إلى أن البودكاست العلمي يأتي مكملاً للمقالات العلمية وليس بديلاً عنها، كونه يمثل نوعًا هجينًا يجمع بين الطابع الأكاديمي الرسمي والأسلوب الحواري السردي، يتيح للباحثين نشر نتائجهم بأصواتهم، وتبسيط المعرفة العلمية، وتعزيز التفاعل والفورية مع جمهور واسع.

أما من منظور البرامج الإذاعية وربطها بالبودكاست، فقد سعت (إيمان، ٢٠٠٢)[٦] إلى التعرف على دور الإذاعة في تعزيز الوعي الثقافي من خلال دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من البرامج الثقافية، وخلصت إلى أن تنوع المحتوى الثقافي المذاع بالإذاعة السودانية قد أسهم في إثراء المعرفة الثقافية لدى المستمعين؛ حيث أظهرت الدراسة اهتمام الإذاعة السودانية بتقديم برامج ثقافية متنوعة تغطي مجالات الأدب، الفنون، التراث، والتاريخ، وهو ما جذب شريحة واسعة من المستمعين، الأمر الذي يعكس اهتمام الجمهور بالمحتوى الثقافي، كما أشارت الدراسة أيضًا إلى فاعلية إتاحة بعض البرامج الفرصة للتفاعل مع المستمعين من خلال الاتصالات والمشاركات، وهذا ما عزز من شعور الجمهور بالمشاركة والانخراط في القضايا الثقافية.

هناك أيضًا دراسة (مروة، ٢٠٢٣)،[٧] التي استهدفت تحديد إمكانية تحقيق التقارب والاندماج الإعلامي بين البودكاست- باعتباره أحد تطبيقات الاستماع عند الطلب- والإنتاج الإذاعي التقليدي في ظل التحول الرقمي، واعتمد على أداة المقابلات المتعمقة مع عينة من الخبراء في مجال صناعة محتوى البودكاست، وخبراء أكاديميين في مجال دراسة الإعلام، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج لعل من أبرزها، ويرتبط بموضوع هذا المقال، أن الاندماج الإعلامي بين الوسائل التقليدية والرقمية ليس مجرد تحول تكنولوجيا، وإنما يتطلب التغيير والتكامل بين جميع الأطراف المشاركة في صناعة واستهلاك الإنتاج الإعلامي؛ وهم: الجمهور- المحتوى- بيئة العمل الإذاعي- سوق صناعة الإعلام، كما انتهت الدراسة إلى وضع تصور مقترح يوضح كيف يمكن تحقيق الاندماج الإعلامي الرقمي ما بين الإنتاج

الإذاعي التقليدي والبودكاست، سعيًا إلى تحسين تجربة المستخدم، وزيادة الفاعلية في نشر المعلومات، حيث تُستخدَم التكنولوجيا الحديثة لتحسين عملية إنتاج ونشر وتوزيع المحتوى، ما يؤدي إلى زيادة سرعة انتشار المعلومات، وزيادة التفاعل معها، كما أنه يسهل على الأفراد الوصول إلى مصادر المعلومات بشكل أسهل وأسرع. كذلك أكدت أهمية إتاحة التواصل أثناء البث بين المستمع والقائم بالاتصال بشكل أكثر فاعلية وعلى نطاق أوسع في جميع المحطات الإذاعية، والإفادة من التحول الرقمي في تحقيق التزامن Concurrency بين الجمهور والقائم بالاتصال، بما يتناسب مع طبيعة برامج كل محطة إذاعية، ومتابعة تنفيذ ذلك. وأخيرًا، إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول مضمون البودكاست المسموع والمرئي.

دراسة (وداد، ٢٠٢٣)[٨]، التي هدفت إلى إبراز أهمية استخدام تقنية البودكاست في إثراء محتوى المواقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية، وقامت الباحثة في إطارها مستخدمة أسلوب تحليل المضمون أداةً بحثية لجمع البيانات، وباستخدام استمارة تحليل المحتوى للعينة المكونة من (٥٢) مفردة ممثلة للمجتمع البحثي المكون من عدد أربعة بودكاست إعلامي شمل: (بودكاست حوارات الخليج)، (بودكاست بي بي سي عربية)، (العربية بودكاست)، (بودكاست البيان). وأظهرت نتائج الدراسة مدى اهتمام مواقع المؤسسات الإعلامية المدروسة بتوظيف البودكاست وسيطًا تقنيًّا جديدًا يتخصص في نشر المحتوى الإعلامي عبر التدوين الصوتي، وجاء على رأس القضايا التي تم تناولها (الثقافة والأدب والفنون) بنسبة (٢٣٪). كما أشارت النتائج أن البودكاست الإعلامي حصل على المرتبة الأولى وبنسبة (٢١٪) تلاه البودكاست الاجتماعي والبودكاست الثقافي وبنسبة مشتركة بلغت (١٩٪)، وأن البودكاست المدروس اعتمد على التفاعل مع جمهوره بنسبة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي بلغت (٣١٪). وبينت النتائج مدى استفادة البودكاست عينة الدراسة من تطبيقات الوسائط المتعددة والمتاحة عبر صفحاته، والتي جاءت كالتالي: (الصوت مقرونًا بالموسيقى والمؤثرات والنص) بنسبة (١٠٠٪).

دراسة (ولاء، ٢٠٢٤)[٩]، التي سعت لرصد وتحليل برامج البودكاست ذات المحتوى الوثائقي، بهدف الوقوف على مدى تأثر شكل المادة الوثائقية المقدمة عبر البودكاست ومدتها بخصائص الإعلام الرقمي بشكل عام، والبودكاست بشكل خاص بطريقة تجعلها تختلف عن المادة الوثائقية التقليدية. وقد قامت الباحثة بالتحليل الكمي والكيفي لثلاثة برامج بودكاست بأسلوب الحصر الشامل لمدة عام من ٢٠٢٢/٧/١٢-٢٠٢٣/٧/١٢، واعتمدت الدراسة على نظريتي البنائية الوظيفية والثراء الإعلامي، وهذه الأخيرة تؤكد أهمية وفعالية

الاتصال في الاتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المتلقي للرسالة، وأن وسائل الإعلام التي توفر رجع الصدى تكون أكثر ثراءً، وهو ما يحققه البودكاست في العملية الإعلامية التواصلية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة مفادها أن المحتوى الوثائقي قد أخذ شكل السرد القصصي وهذا ما يتفق مع طبيعة البودكاست في خلق أشكال جديدة لتقديم المحتوى الإذاعي، تلك الأشكال يغلب عليها جو من الود والانسجام بين المضيف والمستمع، كذلك مدة المحتوى الوثائقي أصبحت قصيرة تتماشى مع إيقاع الحياة السريع، ولا تخلو المادة المقدمة من المعززات الصوتية، أيضًا تتخللها معززات لفظية.

بالنظر إلى هذه الدراسات المختارة يمكن أن نَخْلُصْ إلى عدد من النقاط التي يمكن التأسيس عليها وتميّز هذه الدراسة وتفرقها عن تلك الدراسات، وهي على النحو التالي:

- ✓ لم يتلاشَ بعد الدور الحيوي للإذاعات التقليدية في نشر المعرفة والثقافة بين أفراد المجتمع بالرغم من النمو المتسارع في التقنيات والمستحدثات الجديدة، حيث لا يزال البث الإذاعي الثقافي الذي تقدمه هذه الإذاعات يجتذب قطاعًا ليس بالقليل من الجمهور الساعي إلى المعرفة والثقافة، ومع هذا التسارع والسعي الحثيث للأخذ بالتطورات الرقمية، أصبح من الضروري إعادة النظر في أساليب تقديم هذه البرامج، من خلال تبني أفكار جديدة ومبتكرة يسير معها جنبًا إلى جنب توظيف المستحدثات التقنية
- ✓ تشهد تقنية البودكاست على وجه الخصوص تطورًا ملحوظًا جعلها أداةً فعالةً في تعزيز المحتوى العلمي والثقافي، ومن هنا يبرز دور المكتبات وخاصة المكتبات الأكاديمية، مثل مكتبة جامعة تكساس التقنية، في العمل على دمج هذه التقنية ضمن خدماتها من خلال إنشاء وتأسيس استوديوهات خاصة لتلبية احتياجات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، في الوقت نفسه أخذ البودكاست العلمي، مثل بودكاست مجلة .Nature، مساحة أكبر ليدعم الجود والقنوات البحثية المعتاد عليها.
- ✓ هناك تأكيد أهمية التكامل بين الإذاعة التقليدية والبودكاست، بما يحقق مزيدًا من التفاعل المباشر مع الجمهور ومحتوى البرامج الإذاعية المقدمة أخذًا بمكتسبات التحول الرقمي. كما برزت أهمية توظيف البودكاست في إثراء المحتوى الرقمي للمؤسسات الإعلامية، خاصةً عبر تقديم المحتوى الوثائقي بأسلوب سردي قصصي ينسجم مع طبيعة البودكاست، ويعزز العلاقة الودية بين المُضَيِّف والمستمع.

أخيرًا، لوحظ أن على الرغم من تنامي تأثير البودكاست على الإعلام التقليدي وتفاعل الجمهور مع المحتوى الثقافي، فإنه لا تزال هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات التي

تقدم رؤى وتصـــورات مقترحة لكيفية إعادة إحياء البرامج الثقافية التقليدية عبر منصـــات البودكاســـت، وهذا ما تحاول القيام به هذه الدراســـة في حدود الإمكانيات والأطر المتاحة للباحثين، من خلال تناول برنامج بعينه هو برنامج "زيارة لمكتبة فلان" كمثال يُطبّق هذا التوجه عليه أخذًا في الاعتبار المرتكزات الثلاثة التالية:

- تطوير المحتوى الثقافي للبرنامج بحيث يواكب العصـــر الحالي ويلبي احتياجات المســتمعين الجدد من حيث المضـــامين الموضـــوعية والمرونة والتفاعل. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يتماشى مع طبيعة ومتطلبات النشر عبر المنصات الرقمية وتحديدًا البودكاست.
- تحقيق التكامل بين الوســـائل التقليدية والجديدة من خلال الاســـتفادة من البرامج والإمكانيات التي تقدمها الإذاعات والبودكاست معًا.
- اقتراح أنموذج قابل للتطبيق، لتحويل البرامج الثقافية التراثية إلى بودكاست، تأسيسًا على تحليل عناصـــر وأبعاد برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، وإلقاء الضـــوء على المتطلبات والخطوات اللازمة لتقديمه في شكل/ قالب بودكاست.

ثانيًا: الإطار النظري:

١/٢ برنامج "زيارة لمكتبة فلان" نموذجًا للبرامج الثقافية الإذاعية: البداية ومسار التطور

بادئ ذي بدء تجدر الإشارة إلى أن البرامج الثقافية على تنوعها واختلاف أشكالها عادةً ما تحرص على تبســـيط موضـــوع أو فكرة ما في قالب فني إبداعي بهدف تزويد الأفراد بالمعلومات والرؤى المعرفية حول الموضـــوعات مختلفة، وتجعلهم يهتمون بأمور قد لا يســتطيعون معرفتها بالتجربة المباشــرة، ولذلك يفترض البعض أن حوالي ٧٠٪ من الصــور التي يشكلها الفرد عن المجتمع مستمدة من وسائل الإعلام، ومن هنا تعرف البرامج الثقافية بأنها تقديم لمنجزات الفن والآداب والعلوم لجماهير الشـــعب المختلفة بأســـلوب فعال ورعاية الحركة الفكرية في المجتمع من أجل هذه الغاية (الجبوري، ٢٠١٨)[١٠].

كذلك فإن المضـامين الثقافية التي تُقدَّم عبر الإذاعة عادة ما تتشـكل من خلال تبسـيط موضوع أو فكرة ثقافيـة فـي صـورة إذاعيـة مقبولـة، وتقـوم علـى الإفادة مـن إمكانـات الفـن الإذاعي، وتتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر، الفن، العلم على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة، دون أن يمس ذلـــك المستويات الكبرى في الإنتاج الثقافي؛ بل يدفعها إلى مزيد من التميز والإجادة (سهير، ١٩٩٧)[١١]

وتهدف هذه المضـــامين التي تقدم من خلال البرامج الثقافية إلى تزويد المســـتمعين

بالمعـــارف والمعلومـــات فـــي المجال الفني (الفنون التشكيلية، الشعبية، المسرح، السينما، الموسيقى، الغناء)، والأدبي (كتاب، شعر، روايـة، قصـة)، والفكـري (التعريـف بـالمفكرين وطـرح قضـايا للنقـاد وحـديث عـن إنتاجـات هؤلاء المفكرين، وكل ما يتعلق بالتراث المحلي الشعبي من عادات وتقاليد، قصص وألغاز شعبية وكـــل مـــا يندرج ضمن عناصر الهوية الثقافية المحلية (زادي وعبدلي، ٢٠١٨)[١٢].

وعادة ما تســـعى البرامج الثقافية الإذاعية على وجه الخصـــوص إلى تعزيز المعرفة الثقافية والفكرية لدى الجمهور، وغالبًا ما تعتمد في بنائها على طرح ومناقشـــة قضـــايا وموضـــوعات أدبية وعلمية وفنية وتاريخية وتراثية...إلخ، بهدف إثراء الوعي الثقافي العام، متخذة أحد الأنماط التالية قالبًا فنيًا لها: الأحاديث المباشـرة والمناظرات والتغطيات الخاصـة والبرامج الوثائقية، والحوارات الإذاعية والذي ينتهجه برنامج "زيارة لمكتبة فلان" محور تركيز هذه الدراسة.

تأسيسًا على سبق، يُعد برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، الذي بدأ بثه بداية من عام ١٩٧١ بشـكل أسـبوعي واسـتمر حتى عام ٢٠١٤ أنموذجًا للبرامج الإذاعية الحوارية ذات الهدف الثقافي، حيث جمع بين عرض الكتب ومناقشـــة موضـــوعاتها في قالب حواري تفاعلي؛ "المقابلة الإذاعية"، يضـم مذيعة متمكنة من أدواتها، هي الإعلامية "نادية صـالح" مُضَـيِّفين مُبْرَزين في مختلف التخصصـات والمجالات. ويرجع الفضـل في صـوغ فكرة البرنامج حسبما أشـارت صـاحبته في إحدى المقابلات التليفزيونية (غادة، ٢٠١٥)[١٣]، إلى الكاتب الأسـتاذ أحمد بهاء الدين، ثم الذي قدم الفكرة للإذاعة هو الصـحفي الأسـتاذ مفيد فوزي وتولى مهمة إعداده لمدة ٦ أشهر بعدها تولت نادية صالح بنفسها عمليتي الإعداد والتقديم.

في هذا الإطار ومن المنظورين الإعلامي والمكتبي التخصـــصـــي ركز البرنامج على الكتاب باعتباره أداةً رئيســـة للحوار، لتدور كل حلقة من حلقات البرنامج حول موضـــوعات متنوعة تقع في دائرة اهتمام المُضَـيِّف، سـواء: الفن، أو الأدب، أو العلوم، أو الفلسـفة ...أو غيرها من الموضـوعات، ما أتاح مسـاحة عريضـة لتقديم مضـمون في شـكل جرعة كبسـولية مكثفة من الثقافة والمعرفة في مدة لا تزيد عن ٤٥ دقيقة، وهي أقصـــى مدة للحلقة (وإن امتدت لأكثر من حلقة مع بعض المُضَـيِّفين نظرًا لتنوع اهتماماتهم و/ أو ثراء مكتباتهم). وقد حقق برنامج "زيارة لمكتبة فلان" نجاحًا كبيرًا ووجد صـــدى واســـعًا لدى الجمهور، حيث فاز بالمركز الأول في اسـتفتاء طرحته مجلة الفيروز الإذاعية التي كان يترأس تحريرها الصـحفي إبراهيم خليل إبراهيم في عام ١٩٨٩ جنبًا إلى جنب مع برنامج شـــاهد على العصـــر، كما

حصل على الجائزة الأولى لبرامج الحوارات في عيد الإذاعة الذهبي وجائزة أفضل البرامج في العام نفسه (إبراهيم، ٢٠٢٤)[١٤].

تنبع فكرة تركيز حوار البرنامج على ما تضمه مكتبة المُضَيِّف الخاصة من كتب ومصادر للمعرفة، انطلاقًا من حقيقة أن مكتبة الشخص هي بمثابة المرآة التي تنعكس على صفحتها شخصيته، إعمالًا للمقولة التي جاء ذكرها في مستهل هذه الدراسة "مكتبتك.. شخصيتك" أو "قل لي ماذا تقرأ.. أقل لك من أنت" فمحتوى تلك المكتبات لا يعد مصدرًا للتعلم والثقافة والمعرفة لأصحاب تلك المكتبات فحسب؛ بل راصدًا لمراحل النمو الفكري وتطور الرؤى والآراء لكل منهم، وهو ما يمكن تبيانه من منظور تخصص المكتبات والمعلومات على النحو التالي:

- استجلاء الاهتمامات والتوجهات الفكرية، من خلال تحليل ما يلي:

- نوعية الكتب الموجودة في المكتبة تكشف عن المجالات التي يهتم بها صاحبها، سواء أكانت أدبية، أم فلسفية، أم علمية، أم دينية، أم فنية أم طيف متنوع من هذه الاهتمامات معًا.
- نمط تفكير صاحب المكتبة؛ هل يغلب عليه أو على الأقل يميل إلى التفكير النقدي، أم الخيال، أم البحث العلمي والرؤى الأكاديمية، أم مزيج متجانس من كل ذلك بنسب متفاوتة أو حسب المراحل التعليمية والمهنية أو الفكرية التي يمر بها؟

- إبراز مستوى الثقافة والوعي:

- فكلما كانت المكتبة ثرية ومتنوعة الموضوعات، دل ذلك على سعة اطلاع صاحبها وموسوعية ثقافته ورغبته في اكتساب معارف متعددة، حتى تلك التي قد لا ترتبط بمجال تخصصه المهني.
- وجود كتب بلغات مختلفة يشير إلى اهتمامه بالثقافات العالمية والانفتاح الفكري، فضلًا عن رصد عدد اللغات التي يجيدها (كما هو الحال بالنسبة للكاتب أنيس منصور، الذي كان يجيد ست لغات قراءة وتحدثًا، والكتابة ببعضها).

- إلقاء الضوء على القيم والمبادئ المتبناة:

- بعض الكتب تعكس المبادئ الاجتماعية والدينية وربما السياسية التي يؤمن بها الشخص أو حتى تلك التي يرصدها لمقاومتها ونقدها، مثل: كتب الفلسفة الأخلاقية، التنمية الذاتية، أو الكتب الدينية.
- كثرة عدد الكتب في مجالات معينة (مثل الكتب الثورية أو الفكرية المعمقة ذات

المنظور السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي) قد تشي بأن صاحب المكتبة ذو شخصية ناقدة أو باحثة عن التغيير.

➢ استكشاف الذوق الأدبي والجمالي والمكانة المتميزة:

- فترتيب وتصنيف الكتب، نوعية الأغلفة (الاقتصار على النسخ المجلدة في مقابل النسخ العادية أو الجمع بين الاثنين للكتاب نفسه)، وجود أكثر من نسخة من الكتاب نفسه على أرفف المكتبة أو نسخ موقعة من مؤلف الكتاب نفسه أو طبعة مميزة أو مقتنيات نادرة أو مخطوطات قديمة، كل ذلك يعكس عقلية منظمة ومدققة، إلى جانب توافر الحس الجمالي إلى جانب الاهتمام بالقيمة الثقافية لما يُقتنى؛ وربما يعكس المكانة والتميز اللذين يتمتع بهما صاحب المكتبة بدليل ما كم ما أهدي إليه من مجموعات كتب أو ربما يدلل على مدى ثرائه نظرًا لكم ما قد اشتراه من كتب.
- وجود كتب الشعر أو الروايات الكلاسيكية قد يدل على ميل إلى الفن والأدب، في مقابل الحرص على اقتناء أحدث ما نشر في مجال العلوم والتكنولوجيا وإدارة الأعمال إنما بعكس نهمًا واهتمامًا بالغًا بتلك العلوم ومستحدثاتها، وأن صاحب المكتبة يمتلك شخصية عملية تؤمن بمنطق العلم والتحليل.

➢ الارتباط بالتجارب الذاتية والعلاقات الشخصية:

- أحيانًا ما تحتوي المكتبة على كتب تعكس محطات أو علاقات وروابط واهتمامات معينة في حياة صاحبها، مثل كتب عن السفر، السير الذاتية، أو كتب تذكارية لها قيمة عاطفية، نتيجة إهدائها لصاحب المكتبة من جانب مؤلفها أو من جانب شخصية ذات حيثية أو مكانة تربطها به علاقة صداقة أو عمل أو غيرها.
- الإهداءات أو التعليقات المكتوبة على هوامش الكتب قد تكشف عن مشاعر وتفاصيل شخصية، ورؤى فلسفية أو نقدية لصاحب المكتبة.

خلاصة القول، إن المكتبة الخاصة ليست مجرد مجموعة كتب تنظم وفق تصنيف ما بجوار بعضها بعضًا على مجموعة من الأرفف، بل هي بصمة فكرية متفردة لصاحبها تعبر عن هويته الفكرية والثقافية، ويمكن من خلال دراسة وتحليل هذه البصمة معرفة الكثير عن تطور اهتماماته ومنحى نمو فكره وتجاربه الذاتية التي مر بها ورؤاه وتوجهاته سواء الفكرية أو الثقافية او السياسية ...إلخ. ما يعد مصدرًا ثريًا ومتميزًا لإقامة حوار حوله، وهو ما قامت به أ. نادية صالح في برنامجها "زيارة لمكتبة فلان"، وأكسبه وأكسبها هذا الزخم من الاهتمام والمتابعة.

أخيرًا، تجدر الإشارة إلى أن أ. نادية صالح قد حرصت على توثيق بعض حلقات البرنامج من خلال صوغها في شكل كتاب يحمل عنوان البرنامج نفسه، "زيارة لمكتبة فلان"، صدر عن دار أخبار اليوم في عام ١٩٩٨ ضمن منشورات قطاع الثقافة، في ١٩٩ صفحة، وهو عبارة عن تفريغ لثلاث عشرة حلقة من حلقات البرنامج، روعي أن يمثل من ضمنهم الكتاب بين جنباته طيفًا متنوعًا من الثقافة والفكر والعلم والأدب، هم على الترتيب: فاروق الباز، مصطفى محمود، توفيق الحكيم، لطفي الخولي، سهير القلماوي، صلاح عبد الصبور، أنيس منصور، محمد شعلان، زكي نجيب محمود، إبراهيم بيومي مدكور، صلاح جاهين، علي السمان، خالد محمد خالد. ويرى الباحثان أن الهدف من نشر الكتاب هو ذاته الهدف الذي سعيا إليه عند التفكير في اقتراح تقديم حلقات البرنامج باستخدام تقنية البودكاست؛ ليتسنى لأفراد الجمهور الاستماع إلى حلقاته، بل فقرات وأجزاء بعينها من تلك الحلقات وقتما شاءوا وأينما كانوا وحيثما حلوا.

٢/٢ أما قبل[٦] نادية صالح: الصوت ..الرؤية .. الأسلوب

صوت دافئ تأبى أذن المستمع إلا أن تنصت إليه بمجرد أن تحمل موجات الأثير ذبذباته المتدفقة وتطرق تلك الذبذبات باب أذن المستمع بهدوء مقتحم.. صوت لا ينتظر الإذن له بالدخول، بل ينفذ بسحر إلهي إلى العقل والقلب معًا.. صوت يجعلك تترك له أذنك برضا المستسلم المستمتع أيًا كان ما سوف تتحدث عنه صاحبة هذا الصوت؛ بل أكثر من ذلك وليس من قبيل المبالغة القول بأن المستمع لهذا الصوت يتعهد ودون اتفاق مسبق بتصديق ما سيقوله ابتداءً؛ إنه صوت الإعلامية والإذاعية "نادية صالح" معدة ومقدمة برنامج "زيارة لمكتبة فلان".

وفي هذا البرنامج بالذات من بين باقة ما قدمته الإعلامية نادية صالح للإذاعة المصرية من برامج، نجد أن صوتها يطل علينا استهلالًا بشخصية تحمل قدرًا من الشقاوة المنضبطة، وهو ما يلاحظ مع مخرج أول كلمة تنطقها في اسم البرنامج؛ وهي "زيارة" فتجدها قد نطقت هذه الكلمة بخصوصية ملفتة؛ حيث ألحقت دون تصَنُّع وبتلقائية مبهرة همزة مكسورة قبل حرف الزاي، ثم أعقبت نطقها بلحظة صمت متعمد تستجلب به زخمًا من الفضول والشغف لدى المستمع فتثير سؤالًا حائرًا يظل يدور ويعتمل في عقله دون أن يتجاوز شفتيه.. وهو: زيارة لمن؟ فما تلبث أن تجيبه نادية صالح بلطف عن السؤال الذي

(٦) إن الحرص على استخدام عبارة "أما قبل" وليس عبارة "أما بعد" التي ألفناها جميعًا، نابع من القناعة بأنه لا يمكن الخوض في ما هو "بعد" قبل تمام الاطمئنان لاستيعاب كل ما هو "قبل".

لم يُســـأل: ".. لمكتبة فلان" كل ذلك يحدث في ثوانٍ معدودة تكثف اســـتهلال البرنامج وتجعله يســـتأثر بانتباه واهتمام كل من يســـتمع لجملتها الافتتاحية، وإذا بها بهذه الجملة البسيطة ترسم في مخيلة المستمع صورة لفتاة شقية على وشك أن تدلف إلى محراب مكتبة المُضَـــيِّف فتتقافز على أريكته، وتعبث بما انتظم على أرفف المكتبة من كتب قيمة؛ ولكن ما أن تستهل أ. نادية صالح لقاءها سواء بافتتاحية "بسم الله الرحمن الرحيم" أو "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" حتى يفاجأ المستمع بأن شخصية تلك الفتاة قد توارت واختفت لتظهر مكانها شـــخصـــية امرأة مثقفة مطلعة تحاور؛ وربما تناطح، ولكن بأدب جم ووعي متزن، أساطين الفكر والسياسة والأدب والثقافة والعلم. هذا هو صوت نادية صالح، الذي يمكن وصفه بأنه يندرج تحت فئة الأصوات الإذاعية التي تحتفظ بشبابها، وأبدًا لا تشيخ (Ageless voices) مهما مرت عليها السنون، ومن أمثلتها أصوات مذيعين مثل: آمال فهمي وسناء منصور وإيناس جوهر وآمال العمدة وأسامة منير، جميعها أصوات صارت علامة مميزة لبرامج أصحابها وأحد عوامل نجاح تلك البرامج، وهو ما ينطبق بامتياز على صوت نادية صالح وبرنامجها "زيارة لمكتبة فلان" محور تركيز هذه الدراسة للحديث عنه وتحليل سماته وخصائصه. ويكفي ذكر ما جاء على لسانها في أحد الحوارات التليفزيونية من أن الموسيقار محمد عبد الوهاب وهو ومن هو، مازحها قبل بدء تسجيل حلقة البرنامج معه، بتقليد صـــوتها ومخارجه في العبارة التي تقدم بها لبرنامج آخر لها هو "بين الفن والسياسة" (غادة، ٢٠١٥)[١٥].

أما أسلوبها الذي تميزت به في الحوار عبر سلسلة حلقات "برنامج زيارة لمكتبة فلان"، والذي يؤهل البرنامج لأن يقدم عبر تقنية البودكاست، فيتسم بطرح مقدمة تعريفية استهلالية بمن تستضيفه، ثم تُعَرج على مجال تخصصه الذي برز فيه، بعد ذلك تدعوه إلى أن يصف مكتبته ويذكر حجمها وكيف تكونت وطريقة تصنيفه لمجموعاتها من الكتب، ثم يتحدث عن أهم ما تضمه من كتب، وهي في إطار ذلك تطرح مزيجًا من الأسئلة المفتوحة التي تستهدف من خلالها ربط مجموعات المكتبة باهتمامات صاحبها وأعماله وتخصصه، ساعية إلى تقريب شخصيته وفكره من جمهور المستمعين، وليس هناك ما يمنعها من المقاطعة المهذبة للمُضَيِّف أثناء الحوار بهدف كسر الروتين أو لتأكيد فكرة ما أو موضوع معين، متبنية نمط أسئلة المتابعة المبنية على سرعة البديهة في ضوء إجابة المُضَـيِّف (كما حدث في حلقة صلاح جاهين عندما أقر بأنه لم يقرأ كتاب العقد الفريد بل لم يفتحه، ففاجأته بطلب أن يقوم بفتحه أمامها لأول مرة ومعرفة ماذا يحوي. وأيضًـــا ما حدث في حلقة أنيس منصـــور، عندما عَرَّجَت على اســـتطلاع رؤيته حول مدى الإفادة من خريجي

قسم المكتبات) وأحيانًا أخرى الأسئلة المغلقة التي تستجلب إجابة قصيرة بنعم أم لا، وقد تذكر عند طرح أحد الأسئلة أن هذا السؤال غير مكتوب ابتداء، وهذا الأسلوب عادة ما يلجأ إليه المذيع كي يُبَرْوِز ثقافته الشخصية وأنه ليس مجرد تالٍ لنص مكتوب Script من قبل معد البرنامج، ولكنَّ هذا الأمر لا ينطبق على أ. نادية صالح لسبب بسيط أنها هي نفسها معدة البرنامج، ومن ثم يرى الباحثان أن لجوءها لهذا الأسلوب منبعه السعي لكسر الروتين والخروج عن القالب التقليدي المُعَلَّب الذي جَبُلَت عليه جُل إن لم يكن كل البرامج الحوارية في تلك الفترة من طرح السؤال وانتظار المُضَيِّف لكي يجيب عنه، وهو ما يعد منحى إبداعيًا وأسلوبًا سابق للعصر من جانب أ. نادية صالح، كما أنه يعد من أبرز عوامل جعل المستمعين يلتصقون ببرنامجها ويستشعرون مصداقيته ويتلمسون تلقائية من تتولى تقديمه، التي كثيرًا ما كانت ترصع حوارها بضحكات طفولية تعمق من طبيعية البرنامج. كذلك يلاحظ أن حوارها لا يتخذ شكل الخط المستقيم بل نجده مليء بالمنحنيات الموضوعية وأحيانًا الشخصية، وفي بعض الأحيان لا يكون حوارًا معبدًا، بل قد نجده مليئًا بالمطبات المصطنعة عن عمد بهدف إعطاء المُضَيِّف وقتًا لالتقاط الأنفاس الفكرية وتجميع الردود التي تعبر عن رؤيته ومكنون عقله، وربما لتهدئة سرعة تدفق الحوار على أذن وعقل المستمع، أو الاثنين معًا.

يتبقى في ختام الحديث عن أسلوب نادية صالح مقدمة البرنامج أنها قد حرصت على امتداد حلقات البرنامج على أن تلتزم مقعد الحيادية والموضوعية في حديثها وحافظت على توازنها النقاشي مهما امتلك مُضَيِّفها من تميز ومكانة فكرية أو علمية، اللهم إلا في حلقة واحدة أقرت صراحة بتحيزها للمكتبات النسائية وهو تحيز نراه محمودًا ومقبولًا، انطلاقًا من خصوصية المكتبة التي كانت تزورها وهي مكتبة دكتورة منى زكي مستشار الفكر والتخطيط الاستراتيجي وإدارة العلاقات والتسويق الدولي، واستشاري تطوير الأعمال لجريدة الفايننشال تايمز، الحاصلة على وسام فارس الاستحقاق الأكبر، وهو من أرفع الأوسمة التي تمنحه جمهورية المجر، نظرًا لإنجازاتها العلمية والبحثية والدبلوماسية، وقد أشارت صراحة في تقدمة الحلقة ما نصه "للمكتبات النسائية عندي دائمًا تحيز، وأعترف بهذا"[٧]. كما صرحت بأن أكثر الحلقات التي تعتز بها كانت لصلاح جاهين، الذي ألقى أبياتًا شعرية في وصف مكتبته في بداية الحلقة، وحرصت في ختام حلقة نجيب محفوظ، التي تتميز بتسجيلها يوم ميلاده بحضور كلٍ من توفيق الحكيم وكمال الملاخ، أن تلخص أبرز

(٧) الحلقة الكاملة الخاصة بزيارة مكتبة دكتورة منى زكي متاحة على موقع اليوتيوب عبر الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=fze9NLQlU4w&list=PLU-ZPntr7KxYkGt3WLbnV-pFrD3KTpe4G&index=29

الآراء والرؤى والأفكار التي أدلى بها نجيب محفوظ وضيوفه، داعية المستمعين لإمعان التفكير فيها انطلاقًا من قيمتها وأهميتها التاريخية والفكرية.

أما رؤية نادية صالح فقد تشكلت من واقع نشأتها وخلفيتها العلمية وتدرجها التعليمي والمهني، حيث ولدت نادية هانم صالح علي صالح [هذا هو اسمها الرسمي الكامل] في التاسع والعشرين من شهر يونيو سنة ١٩٤٠ بمدينة المنصورة لأب يعمل مستشارًا قضائيًا، كانت تستمتع في صغرها بقراءة القضايا التي يتولاها ومطالعة حيثيات الأحكام التي يقضي بها، وأم آثرت أن تكون ربة منزل لتُنَشِّئْ ستة أبناء هي الأكبر بينهم، مما شكل شخصيتها القيادية وتحملها للمسؤولية في سن مبكرة. أما على الصعيد التعليمي، فبعد حصولها على شهادة الثانوية العامة، التحقت بكلية الطب وذلك إرضاء لرغبة والدها، لكن شغفها بأن تدخل مجال الإعلام وتصبح مذيعة دون أن تنتظر طويلًا جعلها لا تكمل دراسة الطب، وتلتحق بكلية التجارة لتنهي دراستها الجامعية في أقصر وقت، حيث حصلت على بكالوريوس التجارة في عام ١٩٦٤، وعملت بعد تخرجها في الجهاز المركزي للمحاسبات لمدة ٦ أشهر، ثم ما لبثت أن التحقت في العام التالي ١٩٦٥ بالإذاعة المصرية في وظيفة مذيعة بإذاعة البرنامج العام (نهال، ٢٠١٨)[16].

وحرصًا من جانب نادية صالح ووعيها بأهمية التأهيل العلمي وتنمية الذات في المجال الذي تريد أن تتخصص فيه، نجدها قد حصلت على دبلوم في الإعلام من جامعة القاهرة عام ١٩٧٠، ثم دبلوم في الاتصالات الجماهيرية من جامعة كورنيل Cornell University بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٤، ثم دبلوم آخر في إدارة المشروعات الصغيرة من مركز يوكوهاما كنشو للإدارة Yokohama Center، باليابان عام ١٩٩٦. والتحاقها بهذه الدبلومة الأخيرة يعكس مدى حرصها على التعلم واكتساب المعرفة على الرغم من أنها كانت حينئذٍ في السادسة والخمسين من عمرها، كل ذلك يفسر ولو جزئيًا منبع سيل أفكار البرامج الذي كان يتدفق من قريحتها؛ وكذا أهليتها لتقلد مناصب قيادية في الإذاعة، من أهمها: مديرة إدارة برامج الشباب بالبرنامج العام ثم مديرة للبرامج الثقافية ثم مديرة الإدارة العامة للمنوعات بالبرنامج العام في عام ١٩٩٣، وبعد ذلك بعامين؛ أي في عام ١٩٩٥، تولت رئاسة شبكة الشرق الأوسط، وظلت في هذا المنصب حتى أحيلت للتقاعد عام ٢٠٠٠ (إبراهيم، ٢٠٢٤)[17].

أما على الصعيد المهني، فيمكن القول بإيجاز إن قريحة نادية صالح كانت أشبه بماكينة إنتاج أفكار برامج إذاعية لا تتوقف عن الدوران، يحركها دائمًا وقود الخبرات

والمعارف والدراسات الذي تحمله في عقلها وشكل شخصيتها المهنية بامتياز، ويمكن تأكيد ذلك من خلال رصد البرامج التي توفرت على تقديمها نادية صالح منذ خطت أولى خطواتها في داخل الإذاعة المصرية في عام ١٩٦٥(غادة، ٢٠١٥)[١٨]؛ حيث كانت أول فكرة برنامج تفتق عنها ذهنها ابتداءً بعنوان "أعز الحبايب" وكانت تدور حول تقديم برنامج يُعنَى بكبار السن، ولكن نظرًا لأنها كانت حينئذٍ في سن الثالثة والعشرين، لم يكن مستساغًا أن تقوم بتقديمه، وقدمه الإذاعيان بدلاً منها صفية المهندس وعلى عيسى، وحمل عنوان "الخير والبركة"، تلتها فكرة برنامج "بعيدًا عن السياسة"، الذي تقوم فكرته على استضافة زعماء المعارضة وإجراء حوار معهم من منظور إنساني واجتماعي بحت، تلاه برنامج "في يوم.. في شهر.. في سنة" الذي كانت مقدمته الموسيقية (تِتْرُه) عبارة عن مقطع من أغنية عبد الحليم حافظ التي تحمل الاسم نفسه، وكانت تتناول فيه أحد الأحداث التي وقعت في تاريخ بعينه، سواء كان هذا الحدث حدثًا سياسيًا أو ثقافيًا أو علميًا...إلخ.

ثم برنامج "الجريء والجميلة" المقتبس اسمه من اسم المسلسل الأشهر خلال فترة التسعينيات، الذي يحمل الاسم نفسه The Bold and The Beautiful والقريب في فكرته من سابقه، حيث كانت تستضيف أحد الساسة وزوجته وتقيم حوارًا ممتعًا وجذابًا معهما. ثم برنامج "أسماء وشخصيات"؛ وتقوم فكرته على استضافة شخصية عامة (ممثل.. شاعر.. سياسي.. عالم.. أديب... وغيرهم) ومعه عدد من الأشخاص الذين يحملون الاسم نفسه ولكن من مهن وتخصصات مختلفة، وكانت أولى حلقات هذا البرنامج مع الموسيقار محمد عبد الوهاب الذي أهداها موسيقى البرنامج، واستضافت في حلقته أشخاصًا يحملون الاسم نفسه، أحدهم يعمل سائق تاكسي وآخر بائع مخلل وغيرهم وأخذت في تجاذب أطراف الحديث معهم وإدارة حوار ممتع مليء بالمفارقات.

بعد ذلك قدمت مجموعة من البرامج تشي أسماؤها بفحواها وهدفها؛ هي (نادية، ٢٠٢٤)[١٩]: "بين الفن والسياسة"، "صباح الخير"، "يوميات امرأة عصرية"، "وطني حبيبي"، "مجتمع الشباب"، "إفطار عمل". إلى جانب برنامج "كلهم أبنائي"، الذي تستضيف فيه شخصية عامة وأبناءه أو من يعتبرهم بمثابة أبنائه وهو الأب الروحي لهم (مثل حلقة الموسيقار محمد الموجي ومعه أولاده يحيى الموجي والموجي الصغير إلى جانب المطرب هاني شاكر). وبرنامج "ألف مثل ومثل"، الذي تقوم فكرته على إجراء حوار مع الضيف اعتمادًا على الأمثال الشعبية التي تكشف حكمة وتراث الشعوب وتستجلي مكنون شخصية من يُستضافوا. كما قدمت برنامجين حواريين على إذاعة BBC هما: "في الواحة" و"قالوا عن

مصر" قدمتهما بالتعاون مع الإذاعي فاروق شوشة. ثم أخيرًا، كانت لديها فكرة برنامج بعنوان "أمهات المكتبات"، الذي يمثل امتدادً وتوسعة لفكرة برنامج "زيارة لمكتبة فلان"، ومحاولة للارتقاء به لمستوى أعلى وأكبر من خلال زيارة المكتبات الكبرى المنتشرة في العالم والتجول بين رفوفها، وقد بدأت بالفعل في التحضير لحلقة عن مكتبة الكونجرس خلال زيارتها لها بالولايات المتحدة الأمريكية لتكون أولى حلقات البرنامج؛ ولكن للأسف لم يكتب للمشروع الاكتمال(الهيئة، ٢٠٢٤)[٢٠]. وقد ظلت نادية صالح تردد حتى آخر أيامها مقولتها الأشهر كلما سُئلت عن برنامجها "زيارة لمكتبة فلان" في أي لقاء تليفزيوني أو ندوة "... لقد أخلصت للبرنامج فأخلص لي" (غادة، ٢٠١٥)[٢١]. وقد وافتها المنية صباح يوم الجمعة الموافق ٩ نوفمبر من عام ٢٠١٨ ، وبالرغم من توقف قلبها، فإن سيل المتابعين لحلقات برنامجها "زيارة لمكتبة فلان" على منصة يوتيوب لم يتوقف؛ بل وصل عددهم إلى الآلاف في بعض الحلقات وفقًا لما سيذكر في التحليل الكمي لعينة الدراسة من حلقات البرنامج.

٣/٢ البودكاست .. طريق البرامج الإذاعية نحو مزيد من الجماهيرية

١/٣/٢ تعريف البودكاست وجذوره الأولى

شهد عام ٢٠٠٤ بداية ظهور واستخدام مصطلح "البودكاست" Podcast، وهي كلمة منحوتة من كلمتين: Pod وهي المأخوذة من مشغل الموسيقى iPod الذي أنتجته شركة آبل، وCast المأخوذة من Broadcasting والتي تعني البث أو الإذاعة، ومن هنا جاء مصطلح "الإذاعة المحمولة" أو "التدوين الصوتي" مقابلًا عربيًا للمصطلح الإنجليزي Audioblogs ثم أصبح Podcast(Hemmersley, 2004)[٢٢]. أو المصطلح المعرب "بودكاست" الأكثر شيوعًا واستخدامًا، ليشير ببساطة إلى برنامج (كموسيقى أو حديث) يتاح في شكل رقمي قابل للتنزيل عبر الإنترنت (Merriam -Webester, 2025)[٢٣]. ويرجع الفضل في صك هذا المصطلح لـ بن هيمرسلي Ben Hemmersley الاستشاري بإذاعة الـ BBC؛ حيث استخدمه لأول مرة في مقال نشره بصحيفة الجارديان في فبراير من عام ٢٠٠٤، معرفًا إياه بأنه برنامج متاح في شكل رقمي قابل للبث والتنزيل عبر الإنترنت (BBC, 2016)[٢٤].

وتاريخيًا ترجع الجذور الأولى للبودكاست إلى سبتمبر من عام ٢٠٠٠، عندما قدمت شركة i2Go، وهي من أوائل شركات تصنيع مشغلات MP3، خدمة تُسمى MyAudio2Go.com، التي أتاحت للمستخدمين تنزيل الأخبار للاستماع إليها على جهاز كمبيوتر أو مشغل MP3، وقد ظلت الخدمة متاحة لمدة عام تقريبًا حتى توقف

i2Go عن العمل في عام ٢٠٠١ (Credeur, 2001)[٢٥].

بعد ذلك بأربع سنوات وتحديدًا في يونيو ٢٠٠٥، أصدرت شركة آبل الإصدار ٤.٩ من برنامج iTunes، الذي أضاف دعمًا رسميًا للبودكاست، مما ألغى الحاجة إلى استخدام برنامج منفصل لتنزيلها ونقلها إلى الأجهزة المحمولة. إضافةً إلى ذلك، أصدرت آبل أوامر وقف وكفّ للعديد من مطوري تطبيقات البودكاست ومقدمي خدماتها لاستخدامهم مصطلح "iPod" أو "Pod" في أسماء منتجاتهم (Blass, 2006)[٢٦].

وبحلول عام ٢٠٠٧، أصبحت البودكاست الصوتية تؤدي ما كان يُنجزه البث الإذاعي تاريخيًا، والذي كان مصدر البرامج الحوارية الإذاعية والبرامج الإخبارية الرئيس منذ ثلاثينيات القرن الماضي. وقد حدث هذا التحول نتيجةً لتطور إمكانيات الإنترنت، إلى جانب ازدياد وصول المستهلكين إلى أجهزة وبرامج أرخص لتسجيل الصوت وتحريره (Pinkston, 2001)[٢٧]. وهو الخط التطوري الذي تطرحه هذه الدراسة.

وعادةً ما تضم سلسلة البودكاست مُضَيِّفًا أو أكثر يشاركون في نقاش حول موضوع مُحدد أو حدث معاصر، وتتنوع النقاشات والمحتوى داخل البودكاست بين النصوص المُعدّة بعناية والارتجال الكامل. وقد يكون لبعض سلاسل البودكاست موقعًا إلكترونيًا مُرتبطًا بها، مع روابط وملاحظات حول البرنامج، وسير ذاتية للضيوف، ونصوص مُسجلة، ومصادر معلومات إضافية، وتعليقات، وأحيانًا منتدى أو مدونة مخصصين لمناقشة محتوى البودكاست.

وعلى الرغم من أن البودكاست عادةً ما يكون في شكل سلسلة حلقات من الملفات الصوتية الرقمية، التي يُمكن للمستخدمين تنزيلها على جهاز الحاسب الشخصي أو الهواتف الذكية، وتبث للاستماع إليها في أي وقت يريده المستخدم، أي أنه بالأساس وسيلة صوتية، فإن بعض مقدمي البودكاست Podcasters أصبحوا مؤخرًا (خاصة مع الانتشار منصات بث مقاطع الصور والفيديو؛ مثل: YouTube، TikTok، Instagram ...وغيرها) حريصين على نشر محتوى مرئي (صور و/أو مقاطع الفيديو) على البودكاست سواء باعتباره مضمونًا أو محتوى أساسيًّا أو مُكمِّلًا للمادة الصوتية المسموعة.

٢/٣/٢ أهمية البودكاست

تنبع أهمية البودكاست وتوظيفها في مجال الإعلام وتحديدًا في تقديم البرامج الإذاعية من توافقها مع "نظرية ثراء وسائل الإعلام" التي وضعها Robert H. Lengel & Richard L. Daft بهدف طرح معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية حسب درجة ثرائها

المعلوماتي، وهذه المعايير هي: سرعة رد الفعل، القدرة على نقل الإشارات المختلفة باستخدام أحدث التقنيات، التركيز الشخصي على الوسيلة، استخدام اللغة الطبيعية، وجميعها تضمن تحقيق أكبر قدر من التفاعل بين الوسيلة الإعلامية والجمهور(ولاء، ٢٠٢٤)[٢٨]، وهو ما يتوافر بامتياز في البودكاست، حيث تضمن اكتساب المعلومات بدرجة اكبر نتيجة توافقها مع المحتوى المقدم وقدرتها على نقل الصوت والصورة والفيديو بشكل متكامل وظيفيًا، فضلاً عن الاتصال والتواصل في الاتجاهين تزامنيًا. بمعنى آخر إن الاهتمام بتوظيف البودكاست في العملية الإعلامية التواصلية من شأنه تحقيق قدر أكبر من التواصل والتفاعل. ويعضد ذلك ما ذهب إليه عمرو ورفاقه في قراءتهم لنظرية الحتمية التكنولوجية من أن سمات وأبعاد وسيلة الاتصال المسيطرة في فترة من الفترات (وهي هنا البودكاست) هي التي تؤثر في كيفية التفكير وكيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسائل الاتصالية (عمرو، ٢٠٢٤)[٢٩]، وهو ما ينبغي قراءته في ضوء نظرية الإزاحة الإعلامية التي تشير إلى إزاحة وسيلة الإعلام الجديدة وسيلة أو وسائل إعلام قديمة دون أن تقضي عليها تمامًا وربما قد تتكامل معها، كما هو الحال بين الإذاعة والبودكاست أو اليوتيوب والبودكاست، وهو التوجه الأكثر نجاعة ويتبناه معدا هذه الدراسة من "إمكانية استمرار الإعلام التقليدي "الإنتاج الإذاعي" في أداء وظائفه، وزيادة قدرته على التنافسية للإعلام الرقمي "البودكاست" من خلال تطبيق مفاهيم: التطور المشترك Coevolution، والاندماج الإعلامي Media Convergence أثناء مراحل الإنتاج الإذاعي" (مروة، ٢٠٢٣)[٣٠].

ومن وجهة نظره يرى حسين الشريف(حسين، ٢٠٢٢)[٣١] من واقع دراسته وتحليليه للعديد من مبادرات البودكاست في العالم العربي أن أبرز عوامل انتشار البودكاست في العالم العربي إنما يرجع إلى توفيره للوقت في عصر أصبحت السرعة هي السمة الغالبة عليه، ومن ثم أتاح البودكاست الاستماع والاستمتاع بالبرنامج الذي يريده الشخص في أي مكان يواجد به: المنزل، العمل، المطعم، حتى وهو يقود سيارته، أو يمارس رياضته المفضلة. ناهينا عن المزايا الأخرى التي تستثمر التقنيات الحديثة في تحويل المضمون إلى الشكل الرقمي، وإثراء هذا المحتوى وتوسعة نطاق نشره.

ولعل من أكثر العوامل التي أسهمت في ذيوع وانتشار البودكاست إلى جانب ميزة الاستماع تحت الطلب Upon request هو تكلفته المنخفضة من منظور المستهلك، فالعديد من البودكاست يمكن تنزيلها مجانًا، وبعض البودكاست تُموّله أو ترعاه شركات،

مع تضـــمين إعلانات تجارية. وفي حالات أخرى، يُمكن أن يكون البودكاســت مشــروعًا تجاريًا مدعومًا بمزيج من نموذج الاشـــتراك المدفوع، أو الإعلانات، أو مُنتج يُســـلّم بعد البيع. كل ذلك أسهم في توسعة قاعدة متابعي البودكاست والمنشئين له ومنتجيه أو رعاته.

وليس أدل على أهمية البودكاست وقوة تأثيره من اهتمام كبريات الشركات بإطلاق تطبيقات بودكاست خاص بها، مثل: آبل بودكاست ، وجوجل بودكاست الذي حظي بواقعات تنزيل من على منصــة google play بلغت أكثر من نصــف مليار واقعة قبل أن يحيل مســتخدميه لمنصة YouTube Music، علاوة على العديد من نماذج برامج البودكاست في مجالات عدة، والتي تجاوز عدد حلقات تلك البرامج في عالمنا العربي وحده أكثر من أربعين ألف حلقة (حســين، ٢٠٢٢)[٣٢]، وقد تأتى ذلك من القراءة الواعية للمشـــهد الإعلامي والإحصـــائيات المصــاحبة لزحف تقنية البودكاســت، التي يمكن رصــدها على النحو التالي وفق إحصــائيات الربع الأول من عام ٢٠٢٥ (Statista, 2025)[٣٣]،(Bloomberg, 2025)[٣٤]:

- هناك حوالي 4.42 مليون بودكاست على مستوى العالم.
- يتوقع أن يصــل عدد مســتمعي البودكاســت مع نهاية عام ٢٠٢٥ إلى 584.1 مليون مســـتمع، نســـبة ٣٢٪ من متابعي البودكاســـت يســـتمعون لبرامجه البودكاست وهم يقودون سياراتهم.
- يقضي مستمعو البودكاست نحو ٧ ساعات أسبوعيًا في المتوسط وهم يستمعون لبرامجهم المفضلة، التي تتراوح مدة الحلقة لنسبة ٣٠٪ منها ما بين ٢٠ – ٤٠ دقيقة.
- هناك ما يقرب من مليار شخص يشاهدون البودكاست على يوتيوب شهريًا.
- يتوقع أن ينمو حجم سوق صناعة البودكاست على مستوى العالم من 38.36 مليار دولار في هذا العام ٢٠٢٥ ليصــل إلى 131.13 مليار دولار بحلول عام ٢٠٣٠.
- مع قيام نحو ٤٠٪ من منشئي البودكاست باستخدام الذكاء الاصطناعي، يتوقع أن تصل القيمة السوقية للتطبيق إلى أكثر من ٣ مليار دولار.

ومن نافلة القول، الإشـــارة في هذا الســـياق إلى "حركة البودكاســـت Podcast Movement"، وهي تجمع أكثر من أربعة آلاف شــخص مهتم أو مشــارك في البودكاســت وصــناعته من حوالي ثلاثين دولة، سـعيًا لتثقيف صـانعي البودكاست النشـطين والطموحين، وتنمية مجتمع البودكاست وصناعة البودكاست ككل، تتضمن أنشطة متنوعة ما بين جلسات

نقاشـــية وورش عمل تعليمية وتثقيفية، وعروض تقديمية ثرية ومعارض مميزة، وفعاليات ممتعة (Podcast movement, 2019)[٣٥].

أخيرًا، تجدر الإشـارة إلى أن الباحثين يريان أن البودكاسـت أصـبح يحتل مكانة أعلى ويحظى بقبول أكبر من قنوات البث الأخرى وفي مقدمتها اليوتيوب، لما يتمتع به ويتيحه من قدرة أكبر على التفاعل، تتجاوز المشـاهدة Views والمشـاركة Share والتفضـيل/ الإعجاب Comment Like، وبالطبع التنزيل Download، ناهينا عن إمكانية الاستماع لبرامجه أثناء القيادة أو ممارسـة الرياضـة أو إنجاز العمل المكتبي أو المنزلي والفروض الدراسـية دون الحاجة إلى النظر إلى الشـاشـة، كما أنه يفضـله بطول مدته الزمنية القصـية والمكثفة مقارنة ببعض فيديوهات اليوتيوب التي قد تمتد إلى سـاعة أو أكثر، كما أنه أفضـل بالتأكيد من مقاطع الفيديو القصـيرة جدًا Reels التي قد لا تمكن من تحصـيل معرفة أو معلومة مكتملة أو بشـكل متكامل. وأخيرًا وليس آخرًا، فإن محتوى البودكاسـت قابل لبثه أو إعادة بثه عبر اليوتيوب وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، ومن ثم فهو الأنسب لبث المحتوى ذي الطابع الثقافي الحواري التفاعلي، ما يجعل برنامجًا مثل "زيارة لمكتبة فلان" مؤهلًا لأن يعاد تقديمه عبر البودكاسـت، وجعل تلك التجربة أنموذجًا جديرًا بأن يحتذى من قبل البرامج الأخرى المتميزة، خاصـة تلك التي تعتمد على المحتوى الصـوتي القوي، والجودة العالية، والتفاعل المستمر مع الجمهور.

كل ذلك يؤكد ليس أن البودكاست قادم بقوة، فهذا قد أصبح تاريخًا يروى، بل إن البودكاست هو الحاضـر والمسـتقبل المنتظر اتسـاع رقعته وتضـاعف عدد متابعيه، وعلى الإذاعات وعلى رأسـها الإذاعة المصـرية بمحطاتها وقنواتها المختلفة، أن تُضَـمِّن في اسـتراتيجياتها وسـياسـاتها الإعلامية رؤية متكاملة وخارطة طريق لإعادة تقديم برامجها التراثية في هذا القالب الفَعَّال، وتشجع على تبني قالب البودكاست فيما سيقدم من برامج إذاعية تبث مستقبلًا.

٣/٣/٢ أنواع البودكاست

هناك محكات عدة لتقسيم أنواع البودكاست سواء من حيث الأسلوب أو صيغة أو المحتوى الموضوعي، فحتى لو اتبع البودكاست ولو جزئيًا أنماطًا إعلامية معروفة سابقًا كالبرامج الإذاعية التراثية، سنجد تناولها والتعاطي معها يختلف عن سابقتها منهجيًا وفي بعض الجوانب الأسلوبية، وحتى الأنواع التي سـيتم عرضـها في الأسـطر التالية، من الممكن أن تتغير ويضـاف إليها أو يحذف منها بعض الأنواع تبعًا للتطورات التقنية وتوجهات السـوق أولًا وأخيرًا، واحتياجات

وتفضيلات الجمهور. وفيما يلي عرض لأنواع البودكاست من حيث المحتوى وهو أكثر المحكات ملاءمة وانتشارًا: (Karlgern, 2020)[٣٦]، (Ellis, 2024)[٣٧]، (Jordi, 2010)[٣٨].

- **البودكاست الحي:**

يُسجّل في هذا النوع عدد من البودكاست سواء بشكل كلي أو لحلقات محددة مباشرة أمام الجمهور، قد يحقق منشـئ هذا النوع عائدًا من خلال بيع تذاكر الحضـور، وعادة ما يكون هناك رصـيد من الثقة والحرص على المتابعة لدى الجمهور، وهو الأمر الذي يجعلهم لا يمانعون في دفع مقابل مادي نظير حضـور البودكاسـت، كما أن قيمة الموضـوع والجانب التنظيمي للبودكاست يمثلان أهمية كبيرة ومحفزًا على اتخاذ هذا القرار.

- **البودكاست المرئي:**

هو بودكاسـت يتضـمن محتوى مرئي (مقطع فيديو) يمكن بثه أو تنزيله، وعادةً ما يُقدم في صـورة اشـتراك في برنامج له جمهوره. ويُعتقد أن أول بودكاست فيديو كان مسلسل عن الزومبي من نوع الكوميديا السـوداء بعنوان Dead End Days وقد بُثّ في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠٠٤ . ومؤخرًا شـرع كثير من المذيعين المتمرسـين في الإنترنت في إدخال الفيديو في برامج البودكاست الخاصـة بهم. وغالبًا ما يتوافر هذا النوع من البودكاست للتنزيل من موقع صانع المحتوى أو من خلال مواقع طرف الثالث Third party، هذا التنزيل قد يكون متاحًا برمته تلقائيًا، أو قد يسـمح للشـخص باختيار ما يرغب في تنزيله. سـواء كان ذلك بالمجان أو من خلال عروض الاشتراكات برسوم رمزية وفق نظام شهري.

- **البودكاست المُحسّن:**

يطلق عليه أيضًـا البث الشـرائحي Slidecast، حيث إنه عبارة عن عرض شـرائح إلكتروني يُقدّم بوصـفه بودكاسـت". بمعنى آخر هو نوع من البودكاسـت يجمع بين الصـوت وعرض الشـرائح. وهو يشـبه البودكاسـت المرئي المشـار إليه آنفًا، من حيث دمجه الصـور المُولّدة ديناميكيًا مع مزامنة الصـوت، ولكنه يختلف عنه من حيث اسـتخدام برنامج عرض مثل: MS PowerPoint لإنشاء الصور وتسلسل العرض بشكل منفصل عن وقت تسجيل البودكاست الصـوتي الأصـلي. وغالبًا ما يستخدم البودكاست المُحسّن من قِبل الشركات أو في التعليم.

- **البودكاست الخيالي:**

يُشار إليه أيضًا باسم "البودكاست المكتوب" أو "الدراما الصوتية ويشبه الدراما الإذاعية،

لكن على شكل بودكاست. تُقدَّم فيه قصة خيالية، تُروى عادةً على مدار عدة حلقات ومواسم، باستخدام أصوات متعددة، وحوار، ومؤثرات صوتية، وموسيقى لإثراء القصة. وفي هذا النوع من البودكاست وبعد أن يُكتب النص بإتقان، تكون الخطوة التالية هي اختيار طاقم من الممثلين الصوتيين لتجسيد شخصيات الرواية، والقيام ببعض أعمال هندسة الصوت. ورغم وجود العديد من العوامل الإضافية التي يمكن أن تلعب دورًا في إنتاج بودكاست ناجح، لكن كتابة النص، وتوظيف الممثلين، وتحرير الصوت هي المكونات الأساسية الثلاثة اللازمة لإضفاء الحيوية على البودكاست الخيالي، كما أن اختيار طاقم مُمثلي الصوت في البودكاست الخيالي، عليك الاطلاع على مُمثلي الصوت الأكفاء المُدرجين على منصة "الأصوات". يُسهّل خيار البحث عن مُمثلي الصوت بناءً على أسلوب الأداء، والدور الصوتي، والعمر، واللهجة، وغيرها، والبحث عن مجموعة مُتنوعة من المُمثلين وتجميعهم على منصة واحدة(Parachuk, 2010)[٣٩].

- **رواية البودكاست:**

يعرف أيضًا باسم "الكتاب الصوتي المسلسل" أو "كتاب البودكاست الصوتي"، وهو شكل أدبي يجمع بين مفهومي البودكاست والكتاب الصوتي. مثله مثل الرواية التقليدية؛ حيث يحمل في جوهره عملاً روائيًا؛ إلا أنه يُسجل في حلقات تُنشر عبر الإنترنت على مدار فترة زمنية. قد تُنشر الحلقات تلقائيًا عبر خدمة RSS أو من خلال موقع إلكتروني أو مدونة أو أي وسيلة أخرى للنشر. ويمكن إصدار الحلقات وفقًا لجدول زمني منتظم، مثلًا مرة أسبوعيًا، أو بشكل غير منتظم مع انتهاء كل حلقة. هذا وقد لوحظ أن نشر روائيي البودكاست رواياتهم عبر هذا النوع من البودكاست يُمكّنهم من بناء قاعدة جماهيرية تُسهّل عليهم إبرام عقد طباعة مع ناشر لاحقًا.

٤/٣/٢ آلية عمل البودكاست

إن إنتاج بودكاست لا يتطلب سوى ميكروفون وجهاز كمبيوتر أو جهاز محمول (من المفيد وجود غرفة عازلة للصوت وسماعات رأس، وقد يلزم الأمر كاميرا ويب منفصلة، وإضاءة إضافية، إذا كان هناك تفكير لتقديم بودكاست مرئي)، بالإضافة إلى برامج مرتبطة لتحرير المنتج النهائي وتحميله؛ حيث تُخزَّن حلقات البودكاست على نطاق واسع وترميزها بتنسيق الصوت الرقمي mp3 ثم استضافتها على مساحة خادم ويب مخصصة أو مشتركة ليتم البث بعد ذلك، ثم يصبح المحتوى المقدم هو الضامن لجذب المستمعين وربطهم بالمحتوى المقدم، ويعتمد توزيع حلقات البودكاست عبر مواقع الويب والمنصات

المختلفة على موجزات (خلاصات) RSS، وهو ملف بتنسيق XML يتضمن معلومات حول الحلقة والبودكاست نفسه (Bluebrry, 2025)[٤٠].

عادة ما يحتفظ مُنشئ البودكاست بقائمة مركزية للملفات على خادم يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت. يستخدم المستمع أو المشاهد برنامج تطبيق عميل خاص على جهاز كمبيوتر أو مشغل وسائط، يُعرف باسم عميل البودكاست، والذي يصل إلى الملفات، ويتحقق منها بحثًا عن تحديثات، ويقوم بتنزيل أي ملفات جديدة في السلسلة. هذا ويمكن أتمتة هذه العملية لتنزيل الملفات الجديدة تلقائيًا، لذلك قد يبدو للمستمعين كما لو أن مُنشئي البودكاست يبثون أو "يدفعون Push" حلقات جديدة إليهم. يمكن تخزين ملفات البودكاست محليًا على جهاز المستخدم، أو بثها مباشرة. هناك العديد من تطبيقات الهاتف المحمول المختلفة التي تسمح للأشخاص بمتابعة البودكاست والاستماع إليه. تسمح العديد من هذه التطبيقات للمستخدمين بتنزيل البودكاست أو بثها عند الطلب (Wells, 2020)[٤١].

وفيما يتعلق بسبل الوصول أو الولوج إلى إحدى البودكاست فهناك عدة طرق، أبرزها الثلاث طرق التالية (Yamaguchi, 2023)[٤٢]:

- ✓ تنزيل بودكاست قائم بذاته Stand-alone عبر رابط إلكتروني على الصفحة على الإنترنت.
- ✓ الاشتراك في البودكاست عبر الضغط Clicking على رابط خدمة RSS الموجود على الصفحة الإلكترونية، والتي غالبًا ما تتضمن الخيرات التالية:

- ✓ البحث عن البودكاست باستخدام أحد برامج التقاط (البحث عن وتنزيل) البودكاست Podcatcher مثل: iTunes، iPodderX، Deezer، Google Podcasts، Spotify...وغيرها. ثم الاشتراك فيه. وكما هو ملاحظ، فإن بعض هذه البرامج تعمل على من خلال أجهزة الحاسب الشخصي التي تعمل وفق نظام Windows، والبعض الآخر يعمل مع أجهزة Mac OS، وبعض ثالث يتوافق مع النوعين كما هو الحال بالنسبة لـ iTunes.

٥/٣/٢ التحديات التي تواجه عمل البودكاست

على الرغم من المزايا التي يتمتع بها البودكاست، وتتيح العديد من المزايا لجمهور المستمعين ومن ثم توفير العديد من الفرص للتعاطي مع المحتوى والمضامين المقدمة عبره، فإن ثمة تحديات تواجهه خاصة في مجتمعاتنا العربية، لعل من أبرزها (حسين، ٢٠٢٢)[٤٣]، (مروة، ٢٠٢٣)[٤٤]:

- قلة معرفة الكثيرين من مستخدمي وسائل الإعلام بالبودكاست، وهو ما يتطلب المزيد من الجهود التعريفية والتسويقية في هذا الصدد.
- ضرورة المواكبة المتواصلة للتطورات التكنولوجية، وكيفية توظيفها في التطوير المستمر لمكونات البودكاست في ظل العصر الرقمي الحالي المتسارع القفزات التكنولوجية.
- الحاجة لاستدامة الموارد المالية؛ سواء بالنسبة لتأسيس البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لإطلاق برنامج البودكاست وتطوره واستمراريته، أو لدفع رواتب العاملين وفي مقدمتهم منشئو محتوى البودكاست ومعدوه، ومن يقوم بتقديم المحتوى لجمهور المستهلكين ويحاور الضيوف، وعادة ما تكون الاشتراكات والإعلانات والمنح والهبات هي السبل التي توفر مثل هذا التمويل.
- صوغ بيئة قانونية حاضنة لإنشاء وإطلاق برنامج البودكاست والسياسات التحريرية الخاصة به وتحمي محتواه المقدم في حلقاته المتتابعة وتؤمن دفاعًا واعيًا عن فريق عمله، في مواجهة ما قد يطرأ من تربص أو هجوم على برنامج البودكاست، وأكثر من ذلك حل أيٍ من المشكلات التي قد تطرأ من حين لآخر لسبب ما من الأسباب.
- بناء محتوى ثقافي ومضامين جذابة لبرنامج البودكاست، يتناول موضوعات متنوعة ومتجددة تستهوي الجمهور المستهدف بالبرنامج، وتواكب مستجدات القضايا والموضوعات التي تطرح على السطح سواء في المجتمع المحلي أو العالمي.
- توافر مهارات ومؤهلات وقدرات متميزة في مقدم برنامج البودكاست Podcaster، وليس من قبيل المبالغة إضافة الكاريزما والتواصل الفعال بما يضمن التفاف جمهور المستمعين، والتصاقهم به وبالبرنامج والحرص الدائم على متابعته.
- التغير المستمر في متطلبات الجمهور المستخدم للبودكاست كأحد تطبيقات التوافر عند الطلب.

ثالثًا: الإطار التطبيقي:

١/٣ مجتمع الدراسة واختيار العينة:

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في مجمل حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان" منذ بدء تقديم البرنامج في عام ١٩٧١ الذي بُثَّ عبر إذاعة البرنامج العام من القاهرة، وحتى توقف بث حلقات جديدة منه في عام ٢٠١٤ والاكتفاء بإعادة بث الحلقات المسجلة، وكما أشير في جزء الإطار المنهجي، فقد استخدم الأسلوب العمدي في اختيار مفردات عينة الدراسة، وهي حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان" المتاحة على منصة اليوتيوب، وقد اشتملت هذه العينة

على (٤٣) حلقة بإجمالي (1567) ساعة و(47) دقيقة و(27) ثانية، وذلك بعد استبعاد ما استغرقه عرض الإعلانات من الوقت أثناء بث الحلقات على منصة اليوتيوب، من إجمالي الحلقات التي أذيعت من البرنامج على امتداد فترة تقديمه والتي استمرت لنحو أربعة عقود. وقد اختيرت عينة الحلقات بناءً على عدد من المعايير، التي سبق ذكرها في جزء المنهج وأدواته.

وقد اعتمد على صحيفة/ استمارة تحليل مضمون (الملحق رقم (١)) أداةً منهجية تتضمن مجموعة من الأسئلة روجعت من قبل عدد من الأكاديميين المتخصصين في مجال المكتبات والإعلام بهدف الاطمئنان لمدى شمولها وكفايتها فضلا عن توافر مستوى الصدق والثبات من خلال مراجعة وتحليل معمق للدراسات السابقة، ليخضع التطبيق من خلال الإجابة عن أسئلتها بهدف تحليل مضمون الحلقات عينة الدراسة والخروج بمؤشرات كمية وكيفية تمكن من بناء معرفة شاملة حول برنامج "زيارة لمكتبة فلان" ورسم صورة واضحة لمحتواه وتوصيف سماته وخصائصه مع مراعاة الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، وهي هنا: حلقة البرنامج، ووحدة الزمن، ويقصد بها المدة الزمنية التي استغرقتها الحلقة، مما يمكن من الاطمئنان إلى ملاءمة التصور المقترح في هذه الدراسة لتقديمه في شكل بودكاست، وبالتبعية تَمَثُّل ذلك من قبل البرامج الأخرى المشابهة، وقد مر إعداد صحيفة تحليل المضمون بالخطوات التالية:

١. تحديد الهدف من الدراسة التحليلية، والمتمثل في الخروج بصورة شاملة ومتكاملة حول طبيعة برنامج "زيارة لمكتبة فلان" وسماته وخصائصه، ومن ثم اقتراح تصور تقديمه في شكل بودكاست.
٢. تحديد وحدات التحليل من خلال مراجعة أدبيات الموضوع والدراسات السابقة، ومن ثم وضع مجموعة من الفئات الرئيسة التي تتضمنها صحيفة تحليل المضمون بما يخدم هدف الدراسة ويُجيب عن تساؤلاتها من خلال رصد ما قيل في الحلقات وكيف قيل، وقد توزعت عناصر الصحيفة على النحو التالي:

- ✓ وحدة الموضوع (تحليل المضمون) (تحليل موضوع الحلقة ومضمونها وأفكارها الرئيسة)
- ✓ وحدة الحوار (تحليل طبيعة الحوار بين المذيع والضيوف)
- ✓ وحدة المُضَيِّف (تحليل خصائص المُضَيِّف في الحلقة)
- ✓ وحدة الحلقة (تحليل محتوى الحلقة)
- ✓ عنصر الشكل (تحليل العناصر الشكلية للحلقة)
- ✓ عنصر تحليل المُضَيِّف (تحليل خصائص المُضَيِّف في الحلقة)

- ✓ عنصر التفاعل مع الجمهور (تحليل طرق تفاعل الجمهور مع البرنامج)
- ✓ عنصر متطلبات تحويل البرنامج إلى بودكاست.

والتي أعيدت صياغتها في مجموعة التساؤلات التالية لتحلل عينة الدراسة من حلقات البرنامج في ضوئها بترتيب وهيكلية تتماهى مع طبيعة الدراسة وتضمن تحقيق أهدافها:

- ➢ ما الملامح الخاصة ببرنامج "زيارة لمكتبة فلان" من حيث الشكل والمضمون وبنية/ هيكلية الحلقات؟
- ➢ ما السمات التي تميز معدة ومقدمة البرنامج الإعلامية "نادية صالح"؟
- ➢ ما فئات وأنماط الشخصيات التي استضيفت في عينة الدراسة من حلقات البرنامج؟
- ➢ ما طبيعة الموضوعات (المضامين) والقضايا التي طرحت من قبل الشخصيات والمقدمة خلال الحلقات؟
- ➢ ما طبيعة المعززات الصوتية والموسيقية وغيرها التي ضُمّنت في الحلقات لإثرائها وتحقيق مزيد من الجذب؟
- ➢ ما المتطلبات اللازمة لتوظيف تقنية البودكاست لتقديم البرنامج ومن ثم تبنيها لتقديم البرامج الثقافية الأخرى المشابهة؟

٣. صياغة عناصر صحيفة تحليل المضمون بشكل مبدئي من خلال تساؤلات الدراسة وأهدافها وفق الفئات التي وضعت.

٤. عرض الصحيفة على محكمين متخصصين لإبداء الرأي فيها واقتراح التعديلات عليها، وللتأكد من أن فئات التحليل تحقق أهداف الدراسة وتجيب عن تساؤلاتها.

٥. صياغة صحيفة تحليل المضمون في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات المقترحة.

٦. تطبيق صحيفة تحليل المضمون على الحلقات عينة الدراسة، ثم تفريغ البيانات الكمية والكيفية التي جُمعَت وتحليل محتوى حلقات عينة الدراسة من برنامج "زيارة لمكتبة فلان".

٧. تحليل ومقارنة وتفسير ومن ثم تأويل البيانات التي جُمعَت، ومن ثم الخروج بنتائج التحليل تمهيدًا لتفسيرها وتأويلها، والخروج بنتائج ينبني عليها مقترح الدراسة وتوصياتها.

٢/٣ نتائج الدراسة التحليلية:

يعتمد هذا الجزء على تحليل واستقراء نتائج التحليل الكمي والنوعي لمحتوى واتجاهات عينة الدراسة من حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان" بهدف رسم صورة متكاملة عن طبيعة هذا البرنامج محور التركيز ومدى أهليته وجهوزيته لكي يتم تقديمه في شكل بودكاست في ضوء السمات والخصائص والمزايا المشار إليها آنفًا، التي يتمتع بها هذا القالب من منظور

تقني وإعلامي، والسعي لجعله أنموذجًا جدير بالتبني من قبل الإذاعة المصرية، بل وربما الإذاعات العربية أيضًا في التعاطي مع البرامج المتميزة المشابهة والعمل الجاد على إعادة إحيائها باستعادة جمهور المستمعين الذين ارتبطوا بها عبر سنوات مضت باستثارة نوستولجيا الشغف بالاستماع إليها والاستمتاع بها مرة أخرى، جنبًا إلى جنب مع اجتذاب جمهور جديد من المستمعين خاصة من فئة الشباب الساعي إلى التثقف، الذي أصبحت تقنية البودكاست نافذة يطلون من خلالها ويتسمعون عبرها بشكل معتاد على البرامج الإذاعية الثقافية وحتى غير الثقافية التي يفضلونها.

٣/٢/١: التحليل الكمي:

٣/١/٢/١ بالنسبة لفئات وأنماط المُضَيّفين التي استُضيفت في عينة الدراسة من حلقات البرنامج:

الجدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة من حلقات البرنامج حسب فئات المُضَيّفين

الفئة	العدد
عالم	11
أديب	8
شاعر	4
كاتب	4
إذاعي	3
إعلامي	2
خبير	2
صحفي	2
مغن	2
ملحن	2
اقتصادي	1
شخصية عامة	1
مفكر	1
الإجمالي	43

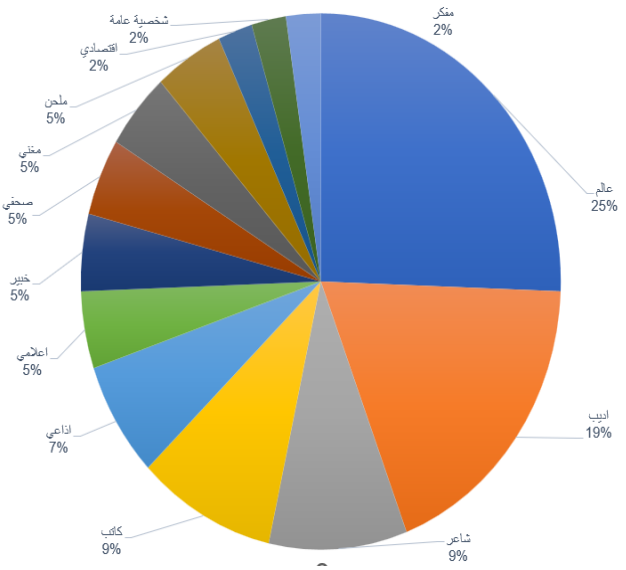

الشكل رقم (١) نسب فئات المُضَيّفين في عينة الدراسة من حلقات البرنامج

بالنظر للجدول رقم (١) والشكل رقم (١) المستخلصين من البيانات التي جُمعَت من

تحليل عينة الدراسة من حلقات البرنامج، نلاحظ أن فئات المُضَيِّفين التي تحل في المراتب الخمس الأولى: عالم، أديب، شاعر، كاتب ثم إذاعي، بنسب: ٢٥٪، ١٩٪، ٩٪، ٩٪، ٧٪ على الترتيب، وهو منطقي ومتوقع نظرًا للتيمة والطابع الثقافي للبرنامج، يضاف إلى ذلك أن هناك أسماءً متميزة ومُبْرَزة داخل هذه الفئات مثل على سبيل المثال لا الحصر: الأديب نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل عام ١٩٨٨، عالم الفضاء فاروق الباز، شاعر الشباب أحمد رامي، والكاتب أنيس منصور، وغيرهم كثيرون يرجح اسم كل منهم الفئة التي يصنف ضمنها بامتياز وأريحية كبيرة.

وفي هذا السياق وتأسيسًا على نتاج هذا التحليل يمكن أن يركز على الحلقات التي تقع ضمن هذه الفئات الخمس، ويتم البدء بها عند إطلاق مشروع تحويل حلقات البرنامج للبث في شكل بودكاست حيث ستؤمن إقبالًا كبيرًا عليها من جانب الجمهور، وهو ما سيتأكد لاحقًا عند الحديث عن ترتيب الحلقات حسب عدد المشاهدات على اليوتيوب.

٢/١/٢/٣ بالنسبة لعدد مشاهدات حلقات البرنامج التي تضمنتها عينة الدراسة على منصة يوتيوب:

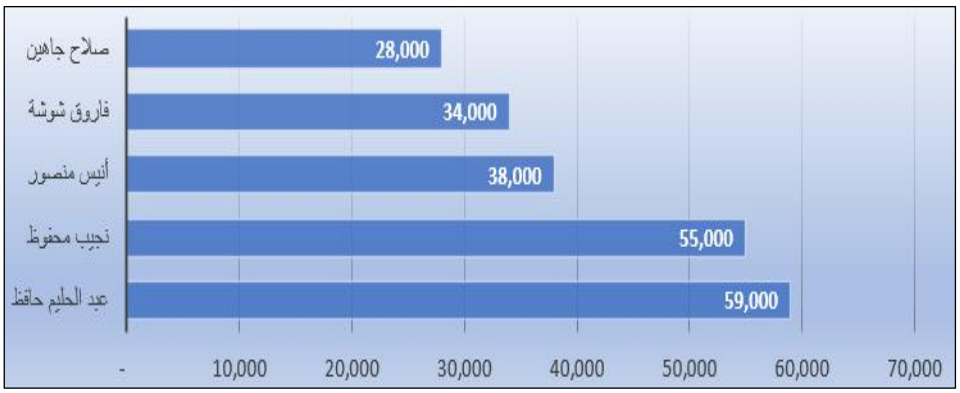

الشكل رقم (٢) أعلى خمس حلقات من حلقات البرنامج التي تضمنتها عينة الدراسة من حيث عدد المشاهدات على منصة يوتيوب حتى نهاية فبراير ٢٠٢٥ (تاريخ إقفال الدراسة)

بالنظر للشكل رقم (٢) المستخلص من البيانات التي جُمعَت من تحليل عينة الدراسة من حلقات البرنامج نلاحظ أنه باستثناء المطرب عبد الحليم حافظ الذي يحتل المرتبة

الأولى، لما تتميز به حلقته من متعة الاستماع إلى أغانيه وإرضاء فضول جمهور المستمعين وعشاق فنه وأغانيه للتعرف على أسرار وقصص وحكايات العندليب الأسمر وظروف اختيار وتقديم أغانيه وأفلامه، نجد أن المُضَـــيِّفين الذين يحتلون المراتب الأربع التالية، هم أدباء (نجيب محفوظ)[٨]، وكتاب (أنيس منصـــور، صـــلاح جاهين) بالإضـــافة إلى إذاعي (فاروق شـــوشـــة)، مما يعضـــد نتاج التحليل الســـابق حســـب الفئات، ويؤكد فهم جمهور المهتمين بالبرنـامج لطبيعتـه الثقافيـة وإقبـالهم حتى على منصـــــة ذات الطبيعـة المرئيـة (اليوتيوب) لمشـــاهدتهم حلقاتهم اســـتماعًا بأعداد هي الأكبر بين جميع حلقات البرنامج التي تضـــمنتها عينة الدراســـــة، وهو ما يقود إلى التوصـــــية بأن تكون هذه الحلقات الخمس وما يليها في الترتيب حسـب عدد المشـاهدات وهؤلاء المُضَـيِّفين أصـحابها على رأس أوليات الحلقات التي تُحوَّل للبث في شـكل بودكاسـت نظرًا للإقبال المتوقع من قبل الجمهور، خاصـة مع إضـفاء المزايا التي يتيحها البودكاست، والتي توسع قاعدة متابعي وعشاق البرنامج.

٣/١/٢/٣ بالنسـبة لتوزيع حلقات البرنامج التي تضـمنتها عينة الدراسـة من حيث المدة الزمنية:

الجدول رقم (٢) أعلى خمس حلقات من حلقات البرنامج التي تضمنتها عينة الدراسة من حيث المدة الزمنية

المُضَيِّف	المدة الزمنية (بالدقائق)
نجيب محفوظ	60:01:27
سيد عويس	54:09:00
عمار الشريعي	50:43:00
سعد الدين هلالي١/٤	47:33:00
سعد الدين هلالي٣/٤	46:17:00
جيهان السادات	45:56:00

(٨) يلاحظ أنه قد تم التعامل عن عمد ووعي مع حلقة نجيب محفوظ مرتين، مرة مجمعة ولها نســـبة مشاهدات، ومرة مقسمة على حلقتين على اليوتيوب ولكل منهما نسبة مشاهدات أيضًا لتحليل ودراسة نمط الإقبال على الاستماع مع تقصير مدة الاستماع.

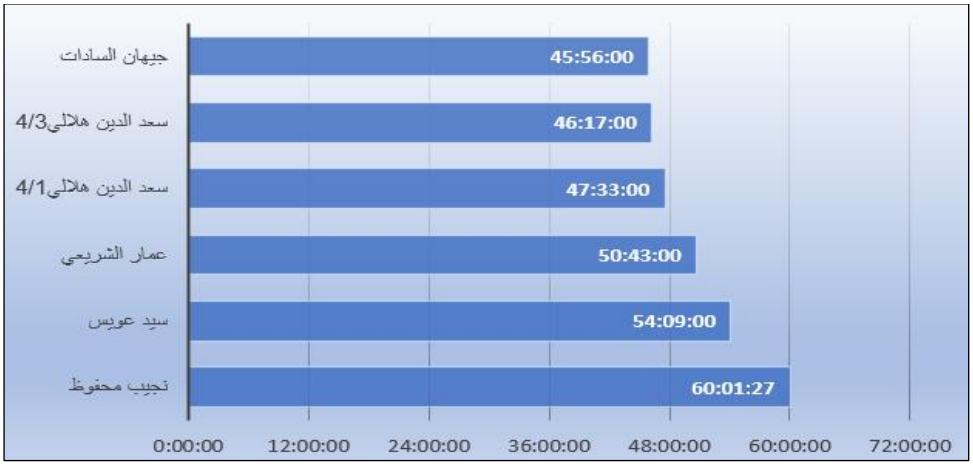

الشكل رقم (٣) أعلى خمس حلقات من حلقات البرنامج التي تضمنتها عينة الدراسة من حيث المدة الزمنية

بالنظر للجدول رقم (٢) والشـــكل رقم (٣) نلاحظ أن فئة الأدباء (نجيب محفوظ) والعلماء (سـيد عويس ونجيب الهلالي) تحتل المراتب الأولى من حيث المدة الزمنية لوحدة التحليل (حلقة البرنامج)، مما يؤكد ما خلص إليه في نمطي التحليلين السـابقين الخاصـين بالتوزيع الفئوي والتوزيع حسـب عدد المشـاهدات من أن هاتين الفئتين وخاصـة فئة الأدباء تحظى بإقبال كبير من جانب جمهور المهتمين بالبرنامج المســـتمعين له على منصـــة يوتيوب، خاصـة إذا كان من بين هؤلاء أديب حاصـل على جائزة نوبل، وعالم هو رائد علم الاجتماع المصـري صـاحب أعمال مُبْرَزة مثل: الخلود في التراث الثقافي المصـري، وهتاف الصـامتين، وكان من الطبيعي أن ينضـم للقائمة موسـيقار مثل عمار الشـريعي له إرث موسيقي شكل وجدان المستمع ليس المصري فحسب، بل العربي أيضًا من خلال موسيقاه التصـــورية لأعمال خالدة، مثل: الأيام، رأفت الهجان، ودموع في عيون وقحة، ناهينا عن برنامجه الإذاعي الأشـــهر "غواص في بحر النغم" الذي حظي وما زال يحظى بشـــعبية واسـعة من جانب الجمهور، حتى إنه حُوِّل نظرًا لشـهرته إلى برنامج تليفزيوني باسـم "سـهرة شريعي"، وأخيرًا لا يمكن تجاوز شخصية عامة مثل جيهان السادات بكل ما تمثله من قيمة سواء على الصعيد السياسي أو الوطني أو الاجتماعي، وتوقع أن حلقتها تكون ضمن أعلى خمس حلقات من حيث المدة الزمنية.

تجدر الإشارة في هذا السياق، إلى أن هناك عوامل كثيرة يمكن أن تحكم مدة الزيارة أو الحلقة من أمثلتها ما يلي:

- ✓ مدى انشغال المُضَيِّف مع حرصه على التسجيل في البرنامج

- ✓ تنوع اهتماماته والموضوعات التي تطرح معه خلال الحوار ومدى تشعبها
- ✓ حجم المكتبة وتنوع كنوزها التي يتم الحديث عنها، اشـــتمال الحلقة على تقديم معززات صـوتية وموسـيقية أو غنائية وغيرها من المواد التي تُضـمَّن في الحلقات لإثرائها وتحقيق مزيد من الجذب (مثال ذلك: في حلقة عبد الحليم حافظ عرض في وســـطها أغنية أقبل الليل لأم كلثوم اختتمت بمقطع من أغنية قارئة الفنجان).
- ✓ طبيعة شـخصـية المُضَـيِّف، وإذا ما كان متحدثًا بطبعه أم مقتصـدًا وموجزًا في الحديث، وهو أمر لا يرتبط بالمكانة أو القيمة العلمية أو الأدبية وإنما يرتبط بنمط الشخصية.

وأخيرًا، تجدر الإشـــارة إلى أنه يمكن بمراجعة المدد الزمنية من خلال تحليل عينة الدراســـة من حلقات البرنامج، والنظر على ســـبيل المثال في الحلقة الكاملة لنجيب محفوظ ومدتها (60:01:27 دق)، والتي حظيت بعدد من المشـــاهدات بلغ (٥٥٠٠٠)، وهو عدد أكبر من مجموع المشـــاهدات التي حظي بها جزئيها عندما أذيعا بشـــكل منفصـــل (الجزء الأول ومدته (44:48:00 دق) وحظي بـــ ١٦٠٠ مشاهدة، الجزء الثاني ومدته (38:13:00 دق) وحظي بـــ ١٠٠٠ مشـــاهدة، أن ندرك مدى أهمية التتابع في تقديم الزيارة باعتبارها مكونًا واحدًا متصـــلًا وليس مقسمًا، وهو أمر يجب مراعاته عند تقديم حلقات البرنامج في شكل بودكاست.

٢/٢/٣: التحليل الكيفي:

١/٢/٢/٣ بالنسبة لعنصر الشكل

اسـتهلالًا نجد فيما يتعلق بعنصـر الشـكل، أن اسـم البرنامج يلابس تمامًا طبيعة محتواه، فـــعندما يطرق سمع أي فرد اسم برنامج إذاعي بعنوان "زيارة لمكتبة فلان" فمباشرة سيتنامى لذهنه دون أي تعقيد أو تقعر أن هذا برنامج سـيتم فيه القيام بزيارة لشـخصـية ما عامة أو ذات حيثية، وسـيركز خلال هذ الزيارة على المكتبة الخاصـة بتلك الشـخصـية ويتم الحديث عن طبيعتها ومجموعاتها. فمثل هذه المباشرة في تقديم صـوغ العنوان تجنب المسـتمع إرهاق التفكير وتؤهبه لتلقي المحتوى بأريحية ووعي. يكمل ذلك كون طريقة التقديم في البرنـامج، التي تتوفر عليها إعلامية متميزة هي نادية صـــالح والتي تم الحديث عنها وعن ســـماتها ومؤهلاتها في جزء "أما قبل" من هذه الدراســـة، تمزج ما بين الســـرد المباشـــر حال تقديم الشخصية للمستمع وتعديد مناقبها وإنجازاتها ومجال تخصصها، والنقاش التفاعلي عند طرح القضـــايا والموضـــوعات ومناقضـــة أو مســـاندة الرؤى التي يطرحها المُضَـــيِّف، والانتقال الاحترافي السلس بين الأسلوب الرسمي وغير الرسمي، والنشط والهادئ وتنويع الأسئلة ما بين مفتوحة ومغلقة ومتتابعة حسب طبيعة المُضَيِّف وتخصصه ومدى سخونة الموضوعات

التي تُطرَح ومدى تكثيف الحوار وتصاعده. بالإضافة إلى الحرص على إثراء الحوار بمزيج من المعززات اللفظية كالتعبيرات الساخرة والنوادر والنكات والأمثال الشعبية سواء جاء ذلك من جانب مقدمة البرنامج أو المُضَيِّف نفسه (مثال على ذلك: ذكر مَثَل "الصيت ولا الغنى" من جانب صلاح جاهين للإشارة في حلقته على قيمة وثراء مكتبته، في حلقة نجيب محفوظ التي سجلت في عيد ميلاده ودعي لها الكاتب توفيق الحكيم والصحفي كمال الملاخ واستهلتها المذيعة نادية صالح بحوار طريف بين ثلاثتهم حول دلالة تاريخ الميلاد– وتضمينهم المَثَل الشعبي "طباخ السم بيدوقه" إشارة لما قد يعانيه الكاتب أثناء كتابة أحد أعماله، ثم اختتمت بحوار ارتجله نجيب محفوظ بينه وبين كتبه)، وفي حلقة أنيس منصور تمت الإشارة وأدير الحوار حول مقولة "من يقرأ كثيرًا يكتب كثيرًا" وأوضح عدم قناعتها بها، بل على العكس هو يرى أن على الكاتب أن يقرأ أكثر مما يكتب، وفي حلقة فاروق شوشة التي تضمنت إلقائه أبياتًا من ديوان المتنبي، وديوانه هو الشخصي "ربيع خريف العمل" بدعوة من مقدمة البرنامج، وحلقة صلاح جاهين الذي ألف أبياتًا خصيصًا لمكتبته) والمعززات الصوتية كالأغاني أو الموسيقى (مثال على ذلك: في حلقة عبد الحليم حافظ عرض في وسطها أغنية أقبل الليل لأم كلثوم وموسيقى روميو وجوليت، والموسيقى التصويرية لفيلم الأب الروحي، ثم اختتمت بمقطع من أغنية قارئة الفنجان)، ناهينا عن تتر بداية البرنامج ونهايته والذي أصبح علامة مميزة له تجتذب أذن المستمع رغمًا عنه خاصة صوت أزيز باب يفتح بعد طرقات ثلاث يعقبها صوت الإعلامي فاروق شوشة مردِدًا بصوته الأميز "نادية صالح في.." فتقول نادية صالح بصوتها الرقيق "زيارة.. لمكتبة فلان".

يقينًا عند تحويل البرنامج إلى شكل البودكاست وفتح المجال لمداخلات الجمهور مع مقدم جديد للبرنامج أو مقدم يعلق على ما قُدِّم بواسطة مقدمته المعروفة نادية صالح، سيزيد من حجم وإيقاع التفاعل، مما يعزز أهمية القيام بخطوة التحويل هذه والتي تمثل جوهر هذه الدراسة.

٢/٢/٢/٣ بالنسبة لوحدة الموضوع (تحليل المضمون) في عينة الدراسة من حلقات البرنامج:

من واقع تحليل الموضوعات (المضامين) القضايا التي تضمنتها عينة الدراسة من حلقات البرنامج، وجد أنها تنوعت ما بين الاقتصادية، والاجتماعية، والفنية، والسياسية، والثقافية، والأدبية، والعلمية، والرياضية، والدينية، والطبية، وجميعها موضوعات لا تزال تحظى بالاهتمام حتى يومنا هذا خاصة وأن مقولة التاريخ يعيد نفسه، لا تزال فاعلة في

حياة الدول والمجتمعات، مما يعزز فكرة إعادة تقديم البرنامج في الوقت الحالي في قالب بودكاست، وبمعالجة تمزج بين النمط التقريري والنمط التفسيري، مع الالتزام بالموضوعية، والعمق، وتوثيق المعلومة بشهادة صاحبها نفسه، والسعي لترسيخ القيم الإيجابية وتجنب القيم السلبية، خاصة إذا كان من بين أهداف تحويل البرنامج إلى بودكاست؛ إحياء التراث الإذاعي، واستلهام تجارب الشخصيات التي استضيفت، وتغذية شعور الحنين للماضي (نستولوجيا) الذي يغمر كثيرًا من المستمعين.

٣/٢/٢/٣ بالنسبة لوحدة الحوار في عينة الدراسة من حلقات البرنامج:

من خلال تحليل عينة الدراسة من حلقات البرنامج، وجد أن الحوار بين المذيعة والمُضَيِّف يتنوع بين النوع التفاعلي في حال تبادل الحوار والأفكار والتعليقات، وتحول الحوار الإذاعي إلى ديالوج ثنائي في بعض الأحيان، خاصةً إذا كان هناك قدر من الكيمياء بينهما، والنوع الوصفي عندما يقوم المُضَيِّف بسرد موقف ما أو حالة مر بها أو ظروف إنتاج عمل له (كتاب، قصيدة، أغنية، لوحة إلخ)، وربما يتحول إلى نقدي عندما يتشارك مع المذيعة رؤية نقدية لعمل ما، فمن الطبيعي أن يتلون الحوار تبعًا لتخصص المُضَيِّف وخلفيته المهنية وإيقاع تدفق الأفكار لديه ولغته الحوارية؛ فموسوعية حوار أنيس منصور، يقينًا تختلف عن علمية حوار فاروق الباز، وطرافة حوار صلاح جاهين، وجميعهم يختلف عن شاعرية حوار فاروق شوشة، بل إن شاعرية حوار فاروق شوشة ذاتها تختلف في نكهتها ومذاقها عن شاعرية حوار جمال بخيت، بالرغم من أن كليهما شاعر.

أما بالنسبة لقالب الحوار الذي اتبع في البرنامج، فقد كان مزيجًا من السردي والتحقيقي والحديث الحواري المتبادل، بإيقاع ذي مستوى عالٍ من التفاعل. مستخدمة فيه لغة حوار وسط بين الفصحى والعامية الرصينة.

٤/٢/٢/٣ بالنسبة لوحدة المُضَيِّف في عينة الدراسة من حلقات البرنامج:

بالإضافة إلى ما خلص إليه في التحليل الكمي للمُضَيِّفين، والذي حُدِّد فيه فئاتهم: مغن، كاتب، عالم، اقتصادي، أديب، إذاعي، إعلامي، خبير، ملحن، شاعر، شخصية عامة، صحفي، عالم، مفكر، نجد أن الفئة التي يصنف ضمنها المُضَيِّف وخلفيته التعليمية والمهنية والثقافية، قد شكلت بعدًا رئيسًا في صياغة محتوى حلقات البرنامج من حيث القضايا والمضامين التي تم الحديث معه عنها والكتب التي تضمها بين جنباتها مكتبته. وأتاحت الفرصة لمقدمة البرنامج لفتح المجال للمُضَيِّف للعب العديد من الأدوار في الحلقة، التي تتنوع بين: النقاش، طرح تفسيرات وتحليلات، عرض آراء، تقديم إرشادات،

حكي تجارب شخصية، سرد نتائج بحوث وتجارب علمية، تقديم معلومات جديدة، مع إعطائه مساحة كبيرة من الوقت للحديث باعتباره نجم الحلقة.

٥/٢/٢/٣ بالنسبة لتصنيف المكتبة ووصف لمحتواها وعدد الكتب بها

من واقع تحليل فحوى عينة الدراسة من حلقات البرنامج، وجد أن معظم المُضَـيّفين لم يتبعوا تصنيف معياري لتصنيف مكتباتهم كتصنيف ديوي أو تصنيف مكتبة الكونجرس، وإنما عادة ما يكون لكل منهم رؤيته التصنيفية الخاصة لمكتبته، سواء أكانت تلك المكتبة في مكان واحد كما هو الحال في مكتبة عبد الحليم حافظ وجمال بخيت، أو موزعة على أكثر من غرفة داخل الشقة نفسها أو ربما في شقتين منفصلتين، كما هو الحال بالنسبة لمكتبة الأديب نجيب محفوظ ومكتبة فاروق شوشة ومكتبة سهير القلماوي، وفاروق الباز الذي أشار إلى أن لديه مكتبتين إحداهما في مقر عمله بمركز دراسة الأرض والكواكب بواشنطن، والثانية في بيته. الأهم أن يتيح تصنيف المكتبة لصاحبها سرعة الوصول إلى كتاب بعينه يبحث عنه كما يسمح له بالسباحة وربما الغوص بين أرفف مكتبته إذا أراد التسري بمجموعاتها أو حصد المعارف من أي من موادها، فمثلاً؛ نجد الدكتورة سهير القلماوي تذكر أنها ترتب الكتب في مكتبتها وفق قطاعات موضوعية تتفق مع قراءاتها واهتماماتها وتنتظم تلك القطاعات في تجاور مكاني يناسب نمط اطلاعها واحتياجاتها المعرفية، فتخصص حائط كامل للنقد الأدبي العربي والأجنبي يليه السياسة، ثم أدب قديم (عباسي وأموي) يليه أدب حديث، داخله أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، المذكرات الشخصية. كذلك لوحظ عدم اقتصار مجموعات مكتبات بعض المُضَـيّفين على الكتب، بل وجد إلى جانبها مجموعات من الأسطوانات الموسيقية مثل مكتبة محمد عبد الوهاب ومكتبة عبد الحليم حافظ التي عرض منها خلال الحلقة: مقطع من أسطوانة موسيقى روميو وجوليت، ومقطع آخر من موسيقى الأب الروحي، وهو ما يؤكد اتساع مفهوم المكتبة عبر حلقات البرنامج ليستوعب الكتب وغيرها من مصادر المعرفة الأخرى كالأشرطة والأسطوانات.

تبقى الإشارة في هذا السياق إلى أن قلة من المُضَـيّفين هم من كان لديهم حصر دقيق لعدد الكتب التي تضمها مكتبتهم، ولعل من أبرزهم الكاتب الموسوعي أنيس منصور، الذي ذكر بدقة أن مكتبته تضم: ٢٢ ألف كتاب، من بينها ٢٢ دائرة معارف، و٢٠٠ قاموس، والدكتورة سهير القلماوي التي أشارت إلى عدد الكتب بمكتبتها حوالي ١٢ ألف كتاب، والدكتور عبد العزيز حجازي، الذي ذكر أن مكتبته تضم ما يقرب من ٥ آلاف كتاب. كما تنوعت مصادر بناء مجموعات مكتبات المُضَـيّفين وإن كان معظمها قد تم شراؤه من جانب صاحب المكتبة،

تليه نسخ من أعمال المُضَيِّف نفسه ثم كتب أهديت إليه سواء من مؤلفيها أو من غيرهم. وفي جميع الأحول لا ينبغي الربط بين حجم المكتبة أو عدد الكتب التي تضمها ومكانة صاحبها، وخاصة أن منتوج المعارف الذي يقدمه المُضَيِّف لا يقتصر فقط على ما تضمه؛ بل هناك مظان ومصادر أخرى كثيرة ومتنوعة إلى جانب هذه المكتبة تشكل فكره وتثري خبراته وتسهم في كتاباته وأعماله.

٦/٢/٢/٣ بالنسبة عنصر التفاعل مع الجمهور:

كما هو ملاحظ فإن البرنامج بشكله القديم المعتاد، لا يتيح مداخلات من جانب الجمهور، وهو جانب يشكل قصورًا إذا ما أريد لبرنامج ما أن يحقق تفاعلًا ويوسع قاعدة مستمعيه، خاصة إذا كان يستهدف فئات عدة: مزيج من الجمهور العام والجمهور المتخصص، ومزيج من الشباب وكبار السن. موظفًا أساليب جذب (استمالات) متنوعة تمزج بين العقلي والعاطفي. ومن هنا تأتي أهمية تحويل البرنامج لشكل البودكاست لإيجاد هذا التفاعل اللحظي ومن ثم إثراء المحتوى، سواء تم ذلك بواسطة مقدم جديد للبرنامج أو مقدم يعلق على ما قدم بواسطة مقدمته المعروفة نادية صالح. وهو ما يزيد ويعمق تأثر البرنامج ويرفع نسبة مشاهدته على المنصات الإلكترونية المختلفة، وفي جميع الأحوال يمكن الاعتماد على أحد مقاييس إقبال الجمهور على البرنامج في شكله أو قالبه الجديد كالمسوحات الإلكترونية واستطلاعات الرأي أو مقياس نيلسن Nielsen[٩] الأشهر والأكثر دقة وموثوقية بين وسائل الإعلام لقياس نسب المشاهدة/ المتابعة للبرامج الإذاعية والتليفزيونية، ناهينا عن عدد المشاهدات عند بث البرنامج عبر منصة يوتيوب.

٣/٣ مقترح تقديم البرنامج في شكل بودكاست ومتطلباته:

ينبني هذا الجزء تأسيسًا على الأجزاء السابقة من الدراسة، التي تأكد فيها أهمية وقيمة تحويل البرامج الإذاعية إلى شكل البودكاست من خلال إبراز قيمة محتوى عينة الدراسة من حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان" بوصفه أنموذجًا متميزًا للبرامج الثقافية الإذاعية، والقيمة المضافة التي ستتحقق حال إعادة تقديمه باستخدام تقنية البودكاست، تماهيًا مع توجه استكشاف المسارات المستقبلية للبرامج الثقافية الإذاعية في ظل تغير عادات

(٩) نيلسن Nielsen شركة عالمية رائدة في قياس مشاهدات وحجم إقبال ومتابعات الجمهور لمحطة أو برنامج معين وتقديم والبيانات والتحليلات المرتبطة بذلك؛ حيث تقيس السلوك عبر جميع القنوات والمنصات لاكتشاف ما يُعجب الجمهور من برامج سواء إذاعية أو تليفزيونية محلية أو خاصة أو متخصصة (لمزيد من المعلومات حولها وتقييم مدى موثوقية تحليلاتها يمكن زيارة موقعها الرسمي: https://www.nielsen.com).

الاستماع للجمهور وتنامي استخدام التقنيات الجديدة ومن أبرزها تقنية البودكاست (McHuch, 2016)، وهو يستند إلى مفهوم "إعادة توظيف الوسيلة Remediation" الذي طرحه Bolter & Grusin، والذي يفترض أن الوسائط التقليدية لا تُستبدل بشكل كامل، بل تُعاد صياغتها في أشكال رقمية جديدة(مروة، ٢٠٢٣)[٤٥]. ومن هذا المنطلق، يرتكز مقترح هذه الدراسة في جوهره على تقديم تصور مستقبلي حول آليات إعادة توظيف البرامج الثقافية الإذاعية ممثلاً في برنامج "زيارة لمكتبة فلان" ضمن الفضاء الرقمي عبر تقنية البودكاست من خلال تبني إحدى المقاربات أو السيناريوهات التالية:

- المقاربة الأولى: إعادة استخدام المحتوى بصيغة جديدة حيث يُنقل البرنامج إلى منصات البودكاست مع تعديلات في الشكل والإخراج الفني.
- المقاربة الثانية: الاحتفاظ بالصيغة الشكلية دون نقل المحتوى التقليدي: والمقصود هنا أن البودكاست الذي سوف يُنتَج قد يحتفظ ببعض الخصائص الشكلية للبرنامج في صورته التقليدية المألوفة (مثل طريقة التقديم، استخدام الأصوات، تقسيم الفقرات، الخلفيات الصوتية) لكنه لا يكرر المحتوى التقليدي ذاته، بل ينتج محتوى جديدًا يناسب طبيعة الوسائط الرقمية الحديثة.
- المقاربة الثالثة: الاستيعاب الكامل للوسيط الإذاعي داخل الفضاء الرقمي: حيث يُدمَج البرنامج بالكامل ضمن منظومة البث الرقمي، مع الاستفادة من الإمكانيات التفاعلية والتكامل مع الوسائط المتعددة بما يحقق زيادة التفاعلية وتحكم المستمع في تجربة الاستماع، ومن ثم توافر الفورية Immediacy والقدرة على التحكم في وقت ومكان الاستماع، إلى جانب التفاعل مع المحتوى عبر التعليقات والجروبات الخاصة، بما يخلق تجربة مستمع مفعمة بالحضور Presence.

والجدير بالذكر أن المفاضلة والاختيار بين تلك المقاربات Approaches أو السيناريوهات Scenarios يحكمه عدد من المحكات أو المتغيرات والمتطلبات، منها على سبيل المثال:

- مدى قناعة وحرص المسؤولية في الإذاعة على تحويل البرامج الثقافية الإذاعية ومن بينها برنامج زيارة لمكتبة فلان إلى شكل غير تقليدي يوظف تقنية البودكاست بكل مزاياها وإمكانياتها.

- توافر جهة إنتاج تتحمس للفكرة، وتوفر له فريق تسـويق محترف يسـتقطب عروض الدعاية لضـمان توافر التمويل، ومن ثم اسـتمرارية البرنامج خاصـة، مع توافر ظهير قوي من جمهور المستمعين.
- توافر فريق إعداد ومذيعين/ إعلاميين ذوي خبرة وتمكن من أدواتهم يستطيعون استكمال مسـيرة تقديم البرنامج الثقافي الإذاعي في قالبه الجديد دون أن يطمسـوا هويته، سـواء أكان إسـهامهم هذا في شـكل إعادة تقديم حلقات البرنامج والتعليق عليها أم مناقشـتها في قالب البودكاسـت أم تقديم حلقات جديدة لا تقل في جودة محتواها وطريقة تقديمها عما كانت تقدمه مقدمة البرنامج الأصلية نادية صالح ولكن بنكهة مختلفة.
- توافر بنية تقنية متكاملة وفريق عمل فني متمكن يتولى إدارة الجوانب التكنولوجية الخاصـة بتحويل الحلقات إلى بث عبر البودكاسـت بجودة عالية سـواء من حيث الصـوت أو المونتاج أو المعززات التي يمكن إثراء محتوى الحلقات بها، ناهينا عن تيسير مداخلات وتفاعل الجمهور مع محتوى الحلقات سواء المعاد تقديمها في شكل بودكاست أو المقدمة ابتداءً في هذا الشكل الجديد.
- توافر إطار قانوني ينظم الجوانب الخاصة بحقوق الملكية الفكرية للبرنامج ومحتواه والعلاقات التعاقدية بين مختلف الأطراف، ويؤسـس لعلاقة ممتدة بين الإذاعة وورثة مقدمة ومذيعة البرنامج في ضور المقاربة أو السيناريو الذي يحقق مصلحة جميع الأطراف ويتوافقوا عليه.

وفي جميع الأحوال وأيًا كانت المقاربة أو السـيناريو الذي سـيتبنى، فيمكن اتباع الخطوات التالية لإنتاج البودكاسـت، التي طرحت من قبل الباحثة مروة محمود (مروة، ٢٠٢٣)[٤٦]، وأمكن تكثيفها في الشكل رقم (٣) خريطة تدفق سير عمل إنتاج بودكاست، مع إمكانية أقلمتها مع بعض هذه الخطوات في حال اختيار المقاربة الخاصـة؛ تقديم حلقات البرنامج الموجودة بالفعل في قالب بودكاست، مثل تنقية الصوت، مشاركة مذيع جديد للتعليق على الحلقات واستضافة ضيف يرتبط بالمُضَيِّف صاحب المكتبة (قريب أو صديق أو تلميذ له...إلخ) للحوار أو استدعاء الذكريات، مع فتح المجال لجمهور البودكاست للتعليق أو إجراء المداخلات.

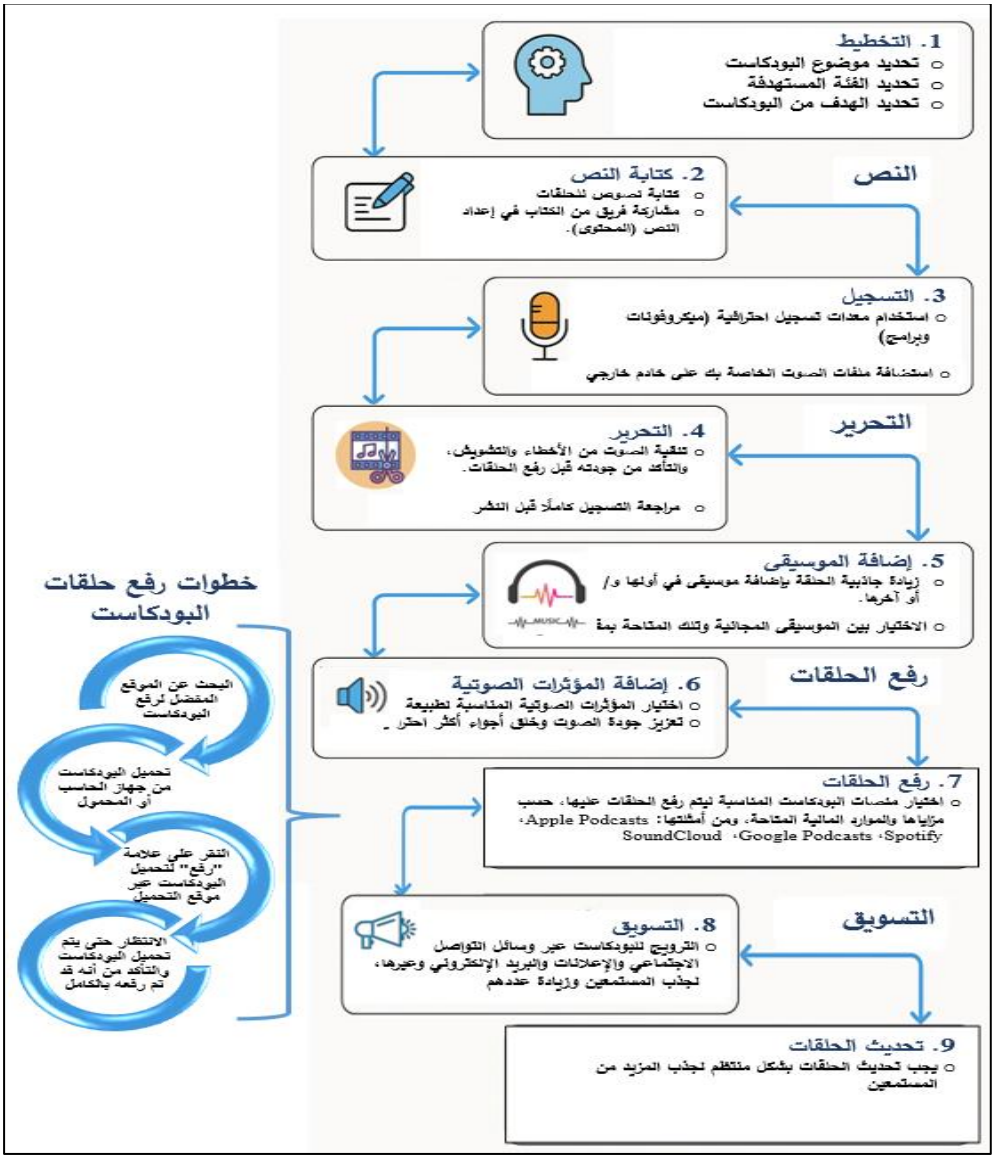

الشكل رقم (٤) خريطة تدفق سير عمل إنتاج بودكاست

علاوة على بعض المواصفات الفنية الواجب الانتباه إليها عند بناء ملف البودكاست، مع مراعاة نوع وخصوصية المنصة التي سيبث عبرها، وأن تتراوح مدة الحلقة بين ٣٠ – ٤٣ دقيقة (Breitman, Kendall, 2025)[٤٧] (مروة، ٢٠٢٣)[٤٨]:

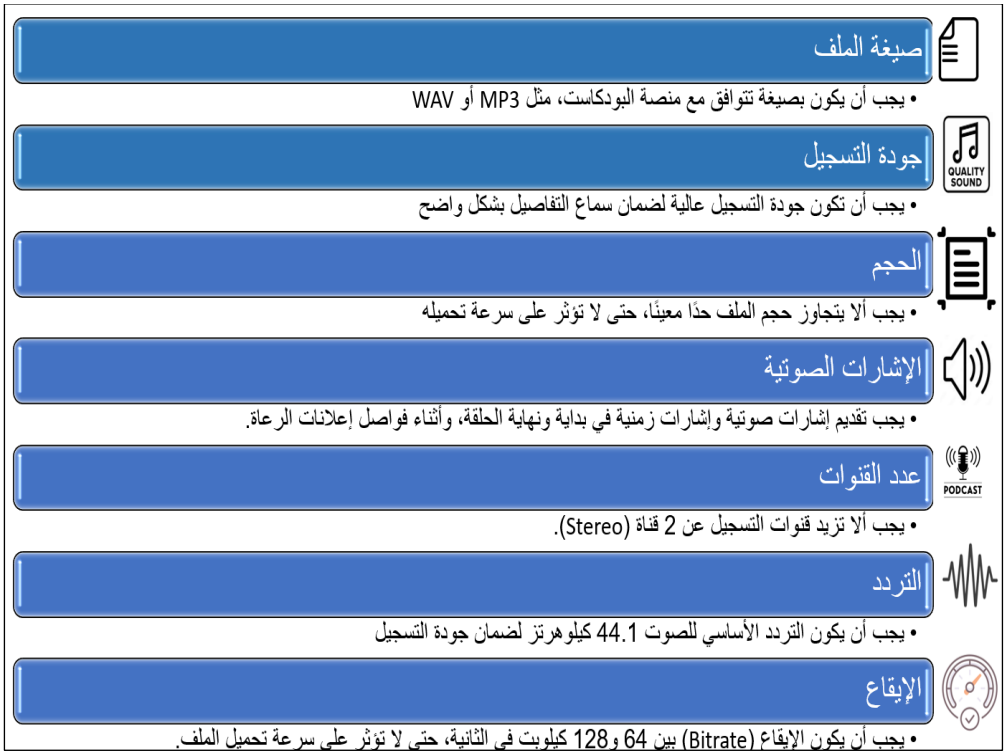

الشكل رقم (٥) بعض المواصفات الفنية الواجب الانتباه إليها عند بناء ملف البودكاست

رابعًا: نتائج وتوصيات الدراسة:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات يمكن إيجازها على النحو التالي:

١/٤ النتائج:

- كشفت مراجعة النتاج الفكري حول موضوع الدراسة "تحويل البرامج الثقافية الإذاعية المتميزة لمحتوى رقمي باستخدام تقنية البودكاست" النتائج الفرعية التالية:
  - لا تزال الإذاعة تلعب دورًا فعالًا في نشر الثقافة والمعرفة، بالرغم من التطورات الرقمية، بمعنى أن استخدام التكنولوجيا الرقمية لا يلغي دور الإذاعة التقليدية، بل يعززها ويمنحها امتدادًا جديدًا عبر الإنترنت.
  - تبين أن المستمعين يميلون الآن إلى المحتوى القصير المكثف المدعوم بالمؤثرات الصوتية، وهو ما يمكن تحقيقه بسهولة عبر البودكاست.
  - أثبتت تقنية البودكاست، خصوصًا في السياقات الأكاديمية والمجلات العلمية مثل Nature، قدرتها على إثراء المحتوى وتقديمه بأساليب جذابة.

- يُعد الدمج بين البث الإذاعي التقليدي وتقنية البودكاست خيارًا استراتيجيًا يعزز التفاعل مع الجمهور، خاصة عند تقديم المحتوى بصيغة سردية تفاعلية تناسب المنصات الرقمية.

- أظهر تحليل عينة الدراسة من حلقات برنامج "زيارة لمكتبة فلان" بوصفه أنموذجًا للبرامج الثقافية الإذاعية الملائم والجيد إعادة تقديمها في شكل بودكاست، أنه يتمتع بجاذبية ثقافية عالية، وقد نجح في استقطاب جمهور واسع على مدار أربعة عقود بفضل تنوع ضيوفه وثراء محتواه، وأن كثيرًا من حلقاته لا تزال تحظى بإقبال الجمهور بدليل آلاف المشاهدات التي حظيت بها عينة الدراسة.
- لعب كل من الخلفية الثقافية والخبرة المهنية وخصوصية وتميز الأسلوب والصوت لمعدة ومقدمة برنامج "زيارة لمكتبة فلان" نادية صالح، دورًا أساسيًا في إنجاح البرنامج وأهليته لأن يحول رقميًا في شكل بودكاست.
- ألمحت الدراسة إلى إمكانية إعادة تقديم البرنامج نفسه في قالب البودكاست دون المساس بجوهره، مع إمكانية تحسين الانتشار والتفاعل عبر المنصات الرقمية.
- أشارت النتائج إلى أن تقنية البودكاست توفر بيئة تواصل أكثر ودية وحميمية بين المُضَيِّف والمستمع، علاوة على ميزة الاستماع تحت الطلب Upon request هو تكلفته المنخفضة من منظور المستهلك، مما يوسع من قاعدة المستمعين ويعزز من تفاعل الجمهور مع المحتوى الثقافي.

٢/٤ التوصيات:

- ✓ بناءً على ما خلصت إليه الدراسة من نتائج وما أظهرته من أهمية ومزايا متحققة من تحويل البرامج الثقافية الإذاعية المتميزة لمحتوى رقمي باستخدام تقنية البودكاست، فإنها توصي بعمل الإذاعة المصرية على تبني هذا التوجه ضمن استراتيجية رقمية متكاملة، متبعة أيًا من المقاربات أو السيناريوهات التالية، التي تُبيّن تفصيلًا متن الدراسة:
  - المقاربة الأولى: إعادة استخدام المحتوى بصيغة جديدة.
  - المقاربة الثانية: الاحتفاظ بالصيغة الشكلية دون نقل المحتوى التقليدي.
  - المقاربة الثالثة: الاستيعاب الكامل للوسيط الإذاعي داخل الفضاء الرقمي.
- ✓ تحري الانتقائية والتميز من مختلف الجوانب في البرامج الثقافية الإذاعية التي يتم التفكير في إعادة تقديمها في شكل أو قالب بودكاست، بما يضمن مضاعفة نجاحها وتميزها

ووصولها لقاعدة عريضة من جمهور المستمعين والمتابعين

- ✓ مراعاة عادات الجمهور الجديدة، وتصـــميم المحتوى الرقمي للبرامج الثقافية الإذاعية التي تقدم عبر البودكاســـت بما يتناســـب مع إيقاع الحياة الســـريع، كأن تُقلَّص مدة الحلقات وتســتخدم أســاليب جذب صــوتية مناســبة، وتســتحدث صــيغ جديدة لتقديم المواد الثقافية بشــكل يثير الفضــول، مثل تضــمين مقتطفات من الكتب، أو اســتخدام أســلوب الســرد القصصي الصوتي.
- ✓ توصـــي الدراســة بتبني المقترح الوارد فيها؛ الخاص بتقديم برنامج "زيارة لمكتبة فلان" في شــكل بودكاســت بوصــفه أنموذجًا للبرامج الثقافية الإذاعية، والبدء بالحلقات التي تحظى بأعلى نســبة مشــاهدة على اليوتيوب، مع مراعاة المحكات والمعايير التي يمكن أن تؤثر في عملية التقديم أو التحويل هذه، وفي مقدمتها؛ مدى قناعة وحرص المســـؤولية في الإذاعة بالمشـــروع، توافر جهة إنتاج وتمويل تتحمس له، توافر فريق إعداد وتســـويق متميز، ومقدم بودكاســـت محترف ذي خبرة وكاريزما لدى الجمهور، توافر بنية تقنية متكاملة وفريق فني محترف، وأولًا وأخيرًا إطار قانوني ينظم الجوانب الخاصـــة بحقوق الملكية الفكرية للبرنامج ومحتواه والعلاقات التعاقدية لأطرافه من أصـــحاب العلاقة والارتباط Stakeholders.
- ✓ توثيق وأرشــفة التراث الإذاعي المتوافر في الإذاعة المصــرية، من خلال رقمنة البرامج الثقافية القديمة وحفظها، ليس فقط باعتباره تراثًا إعلاميًّا، بل مصــدر محتوى يمكن إعادة تدويره في أشكال رقمية متعددة.
- ✓ بناء علاقات تعاون بين المؤســـســـات المهنية والأكاديمية العاملة في مجال الإعلام والمكتبات والمعلومات لتأسيس أرضية خبروية ومعرفية تمكن من تطوير البرامج الثقافية الإذاعية وربما التلفزيونية أيضًـــا، في اتجاه اســـتثمار وتوظيف التقنيات الجديدة، وعلى رأســـها البودكاســـت وتدريب الكوادر العاملة في المجال وتنمية مهاراتهم، بما يمكن من تطوير محتوى تلك البرامج وطريقة تقديمها وآلياتها، مما يعزز تعاطي وتفاعل الجمهور معها، ومن ثم تحقيق مزيد من النجاح والانتشار والاستمرارية لتلك البرامج.

مراجع الدراسة

المراجع العربية:

- إبراهيم خليل إبراهيم (2024) الإذاعية نادية صالح. تم الاسترجاع من يوتيوب:https://surl.li/yxpbly .
- إيمان أبو زيد (٢٠٠٢) دور الإذاعة في تعزيز الوعي الثقافي: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من البرامج الثقافية في الفترة من يناير ٢٠٠٠- يناير ٢٠٠١ م(رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام). تم الاسترجاع من: https://shorturl.at/7jWow .
- الجبوري، راضي رشيد (٢٠١٨) دور البرامج التلفزيونية الثقافية في تنمية معارف وخبرات طلبة الجامعات العراقية: برنامج خواطر أنموذجًا – دراسة تحليلية ميدانية .المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (21)، 110- 130 **https://doi.org/10.21608/jkom.2018.108413**.
- حسين الشريف (٢٠٢٢) مبادرات البودكاست في العالم العربي. بيروت: مؤسسة مهارات، ٢٠٢٢. ٤١ ص. **https://maharatfoundation.org/media/2109/podcast-study-ar.pdf**
- زادي، ليلى وعبدلي، أ. (٢٠١٨) مساهمة البرامج الثقافية في إذاعة سطيف المحلية في تعزيز الهوية الثقافية عند النساء الماكثات في البيت: دراسة ميدانية بمدينة سطيف. مجلة الإعلام والمجتمع، ٢(٢)، ١٧-٢٩. **https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/496/2/2/90579**
- سهير جاد (١٩٩٧) البرامج الثقافية في العالم الإذاعي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عمرو عبد المنعم واصل (٢٠٢٤) نظريات الإعلام الجديد والمشاركة السياسية للشباب الجامعي: رؤية تحليلية/ عمرو عبد المنعم واصل، عبد العزيز شاهين، علياء الحسين. مجلة الدراسات الإفريقية. مج٤٦، ع٣، ج٢(يونية ٢٠٢٤)، ص ٥٠٥-٥٧٤.
- غادة شريف (2015) الاعلامية نادية صالح في برنامج السلم .تم الاسترجاع من يوتيوب: **https://www.youtube.com/watch?v=bbWfP4Drylg**
- مروة محمود (٢٠٢٣) تقييم الخبراء والممارسين لتأثير التدوين الصوتي "البودكاست" على الإنتاج الإذاعي التقليدي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام (٨٥) (أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٢٣) الجزء الأول، ١٥٣ – ٢١٧. تم الاسترجاع من: https://ejsc.journals.ekb.eg/article_338571.html.
- نادية صالح (2024) نادية صالح . .تم الاسترجاع من:
- https://ar.wikipedia.org/wiki/نادية_صالح#:~:text=نادية%٢٠صالح%٢٠(ولدت%٢٠سنة%٢٠١٩٤٠,حافظ،%٢٠خليل%٢٠فاضل%٢٠ونجيب%٢٠محفوظ
- نهال ناصر (٢٠١٨) ١٦ معلومة عن الإعلامية نادية صالح. برنامج لم يتوقع له .تم الاسترجاع من يوتيوب: **https://www.filfan.com/news/94273**
- الهيئة الوطنية للإعلام (2015) كلهم أبنائي: نادية صالح مع محمد الموجي وهاني شاكر. تم الاسترجاع من يوتيوب: **https://www.youtube.com/watch?v=ccNLfgXyO3s**

المراجع الأجنبية:

- BBC (2016) The man who accidentally invented the word 'podcast', Radio 4 in Four - BBC Radio 4. Retrieved from https://www.bbc.co.uk/programmes/p025ht2f
- Blass, Evan (2006). "With "Pod" on Lockdown, Apple Goes After "Podcast"". Engadget. Retrieved from: https://shorturl.at/aDdtU
- Bloomberg **News (2025). "A Billion People are Watching Podcasts on YouTube Every Month". Bloomberg News. Retrieved March 25, 202**

from https://shorturl.at/9EK7x

- Bluebrry (2025) Technical History of Podcasting Roots: Files, software, hardware and bandwidth. Retrieved from: https://shorturl.at/GJulC
- Breitman, Kendall (2025) How Long Should a Podcast Be? - Ideal Podcast Length for 2025, Retrieved from: **https://shorturl.at/FBjtE**
- Casteleyn, Jordi; Mottart, Andre (2010) Slidecast yourself: Exploring the possibilities of a new online presentation tool. IEEE International Professional Communication Conference. pp. 255–261
- Credeur, Mary Jane (2001). "2Go is gone after burning through $7 million". Atlanta Business Chronicle. (September 10, 2001), Retrieved from: https://shorturl.at/CrQlo
- DeVet, K. E. (2025). Find your voice: Developing podcast studio services in an academic library. The Journal of Academic Librarianship, 51, 1-7
- Ellis, Jessica (2024) what is video podcast?. EasyTechJunkie. Retrieved from: **https://www.easytechjunkie.com/what-is-a-video-podcast.htm**
- Hemmersley, Ben(2004) Audible revolution. The Guardian. Retrieved from https://www.theguardian.com/media/2004/feb/12/broadcasting.digitalmedia
- Karlgren, Jussi (2022) Lexical variation in English language podcasts, editorial media, and social media. North European Journal of Language Technology. vol. 8, no. 1. Retrieved from: https://nejlt.ep.liu.se/article/view/3566
- L. Liu and F. K. Jiang (2024) Podcasting science: Rhetorical moves and interactional metadiscourse in the Nature Podcast. Journal of English for Academic Purpose, 71, 1-13
- Merriam -Webester (2025) Podcast. https://www.merriam-webster.com/dictionary/podcast
- Parachuk, Tara (2020) Fiction Podcasts: The Medium Giving Rise to a New Generation of Audio Storytellers. Voices. Retrieved from: https://www.voices.com/blog/fiction-podcasts/
- Pinkston (2021) The Rise of the Podcast." Retrieved from https://pinkston.co/the-rise-of-the-podcast/
- Podcast movement (2019) About podcast movement. Retrieved from: https://2019.podcastmovement.com/about/
- Singh, Shubham (2025) How Many Podcasts Are There? (2025 Statistics & Growth). Retrieved from https://www.demandsage.com/podcast-statistics/.
- Statista (2025) Number of podcast listeners worldwide from 2023 to 2027. https://shorturl.at/Zn1Us
- Wells, Madeline (2020) This surround-sound thriller podcast is perfect for pandemic walks. SFGate. Retrieved from: https://shorturl.at/fbteB
- Yamaguchi, Cindy (2023) What is Podcasting? Media Specialist Office of Technology
- and Distance Learning, University of Hawaii at Hilo, Retrieved from: https://hilo.hawaii.edu/oct/itus/documents/Podcasting.pdf

الملحق رقم (١) صحيفة/ استمارة تحليل مضمون البرنامج

عنصر التحليل	الوصف
وحدة الموضوع (تحليل المضمون)	تحليل موضوع الحلقة وأفكارها الرئيسة
طبيعة الموضوعات/ المضامين	نوعية الموضوعات/ المضامين التي يناقشها البرنامج (اقتصادية، اجتماعية، فنية، سياسية، ثقافية، أدبية، علمية، رياضية، دينية، الطبية)
نمط معالجة الموضوعات	معالجة تقريرية، معالجة تفسيرية، مزيج من نمطي المعالجة
القيم المطروحة	القيم التي تُقدَّم (إيجابية أم سلبية أم مزيج)
الوظيفة التي تؤديها الحلقة	التثقيف، الإعلام، التوعية، التسلية والترفيه، التعليم، مزيج من أكثر من وظيفة
مصداقية المحتوى	الالتزام بالموضوعية، العمق في المعالجة، وجود شهود عيان، توثيق المعلومة
وحدة الحوار	تحليل طبيعة الحوار بين المذيع والضيوف
طبيعة الحوار	تحديد نوع الحوار (تفاعلي، وصفي، نقدي)
قالب الحوار	تحديد قالب الحوار (سردي، تحقيقي، حديث حواري متبادل، مزيج)
لغة الحوار	تحليل لغة الحوار (فصحى، عامية، وسط بين الفصحى والعامية، مزيج)
مستوى التفاعل	قياس مدى تفاعل المُضَيِّف مع أسئلة مقدمة البرنامج
وحدة المُضَيِّف	تحليل خصائص المُضَيِّف في الحلقة
فئة المُضَيِّف	مغن، كاتب، عالم، صحفي، أديب، إذاعي، إعلامي، خبير، ملحن...إلخ
خلفية المُضَيِّف	خلفية المُضَيِّف التعليمية أو المهنية أو الثقافية
دور المُضَيِّف	الدور الذي يلعبه المُضَيِّف في الحلقة (النقاش، طرح تفسيرات وتحليلات، عرض آراء، تقديم إرشادات، حكي تجارب شخصية، سرد نتائج بحوث وتجارب علمية، تقديم معلومات جديدة) مساحة الوقت المعطاة له للحديث (كبيرة، متوسطة، قصيرة)

وحدة الحلقة	تحليل محتوى الحلقة
عدد المشاهدات	عدد المشاهدات التي حظيت بها الحلقة على منصة اليوتيوب حتى تاريخ الإقفال
مدة الحلقة	المدة الزمنية الكاملة للحلقة ومدى ملاءمتها للمحتوى
توزيع الزمن	كيفية توزيع الزمن بين الفقرات المختلفة
عنصر الشكل	تحليل العناصر الشكلية للحلقة
اسم البرنامج	اسم البرنامج وأثره على المحتوى
طريقة التقديم	سرد مباشر/نقاش تفاعلي/مزيج
الأسلوب المستخدم	رسمي/ غير رسمي/ مزيج، نشط/ هادئ/ مزيج.
نمط الأسئلة المطروحة	مفتوحة (تتيح النقاش والاسترسال في الحديث). مغلقة (تكون إجاباتها قصيرة بنعم أو لا). متابعة (تُبنى على سرعة البديهة بناء على إجابات المُضَيِّف). مزيج
المعززات اللفظية	استخدام: تعبيرات ساخرة، تعليقات جادة، نوادر ونكات وأمثال.
المعززات الصوتية	السرد والتعليق (المخارج واضحة، اللغة سليمة، الأداء مميز)، الأغاني، الموسيقى؛ خاصة تتر البداية والنهاية (هادئة/ صاخبة/ مزيج، كلاسيكية/ شرقية، مميزة للبرنامج)، المؤثرات الصوتية (جذابة، متناسقة مع الإيقاع، مناسبة لموضوع الحلقة، الاستعانة بتسجيلات صوتية أرشيفية (موظفة باحترافية وتخدم مضمون الحلقة).
جودة الصوت (درجة نقائه)	نقي، يوجد صدى صوت، توجد ضوضاء في الخلفية، توجد تقلبات في مستوى الصوت
إيقاع الحلقة	سريع، متوسط، بطيء
عنصر التفاعل مع الجمهور	تحليل الجمهور وتقييم العلاقة بين البرنامج والجمهور
فئة الجمهور المستهدف	جمهور عام/ جمهور متخصص/ مزيج، شباب/ كبار السن/ مزيج
أساليب الجذب (الاستمالات)	أساليب الجذب المستخدمة لجعل الحلقة أكثر تأثيرًا (عقلية، عاطفية، مزيج)
التأثير المتوقع	ردود فعل الجمهور تجاه الحلقة، كثافة/ نسب المشاهدة
عنصر متطلبات تحويل البرنامج إلى بودكاست	تحديد المتطلبات الفنية والتقنية والقانونية والمالية وغيرها من المتطلبات

هوامش الدراسة

1 Statista (2025) Number of podcast listeners worldwide from 2023 to 2027. https://shorturl.at/Zn1Us

٢ حسين الشريف (٢٠٢٢) مبادرات البودكاست في العالم العربي. بيروت: مؤسسة مهارات، ٢٠٢٢. ٤١ ص. https://maharatfoundation.org/media/2109/podcast-study-ar.pdf

٣ وداد هارون أحمد محمد أرباب (٢٠٢٣) أهمية استخدام تقنية البودكاست في إثراء محتوى المواقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية: دراسة تحليلية لعينة من البودكاست الإعلامي. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال. ع١١(ديسمبر ٢٠٢٣)، ص ١-٣٦.

4 DeVet, K. E. (2025). Find your voice: Developing podcast studio services in an academic library. The Journal of Academic Librarianship, 51, 1-7.

5 L. Liu and F. K. Jiang (2024) Podcasting science: Rhetorical moves and interactional metadiscourse in the Nature Podcast. Journal of English for Academic Purpose, 71, 1-13.

٦ إيمان أبو زيد (٢٠٠٢) دور الإذاعة في تعزيز الوعي الثقافي: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على عينة من البرامج الثقافية في الفترة من يناير ٢٠٠٠- يناير ٢٠٠١ م (رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام). تم الاسترجاع من: https://shorturl.at/7jWow

٧ مروة محمود (٢٠٢٣) تقييم الخبراء والممارسين لتأثير التدوين الصوتي "البودكاست" على الإنتاج الإذاعي التقليدي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام (٨٥) (أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٢٣) الجزء الأول، ١٥٣ – ٢١٧. تم الاسترجاع من:https://ejsc.journals.ekb.eg/article_338571.html

٨ وداد هارون أحمد محمد أرباب (٢٠٢٣) أهمية استخدام تقنية البودكاست في إثراء محتوى المواقع الإلكترونية للمؤسسات الإعلامية: دراسة تحليلية لعينة من البودكاست الإعلامي. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال. ع١١(ديسمبر ٢٠٢٣)، ص ١-٣٦.

٩ ولاء إبراهيم عبد الحميد حسان (٢٠٢٤) توظيف تطبيقات البودكاست كمحتوى سمعي رقمي في إثراء المحتوى الوثائقي: دراسة تحليلية مقارنة بين محتوى البودكاست التابع لقنوات فضائية إخبارية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. مج٢٣، ع٢(يوليو ٢٠٢٤)، ص ١٨٣-٢١٠.

١٠ الجبوري، راضي رشيد (٢٠١٨) دور البرامج التلفزيونية الثقافية في تنمية معارف وخبرات طلبة الجامعات العراقية: برنامج خواطر أنموذجًا – دراسة تحليلية ميدانية . المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، **(21)**، **110- 130** https://doi.org/10.21608/jkom.2018.108413

١١ سهير جاد (١٩٩٧) البرامج الثقافية في العالم الإذاعي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢ زادي، ليلى وعبدلي، أ. (٢٠١٨) مساهمة البرامج الثقافية في إذاعة سطيف المحلية في تعزيز الهوية الثقافية عند النساء الماكثات في البيت: دراسة ميدانية بمدينة سطيف. مجلة الإعلام والمجتمع، ٢(٢)، ١٧-٢٩. https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/496/2/2/90579

١٣ غادة شريف **(2015)** الإعلامية نادية صالح في برنامج السلم . تم الاسترجاع من يوتيوب:

https://www.youtube.com/watch?v=bbWfP4Drylg

١٤ إبراهيم خليل إبراهيم (2024) الإذاعية نادية صالح. تم الاسترجاع من يوتيوب:
https://surl.li/yxpbly

١٥ غادة شريف (2015) الإعلامية نادية صالح في برنامج السلم .تم الاسترجاع من يوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=bbWfP4Drylg

16

نهال ناصر(٢٠١٨) ١٦ معلومة عن الإعلامية نادية صالح. برنامج لم يتوقع له .تم الاسترجاع من يوتيوب:
https://www.filfan.com/news/94273

١٧ إبراهيم خليل إبراهيم (2024) الإذاعية نادية صالح . تم الاسترجاع من يوتيوب: https://surl.li/yxpbly

١٨ غادة شريف (2015) الإعلامية نادية صالح في برنامج السلم. تم الاسترجاع من يوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=bbWfP4Drylg

١٩ نادية صالح (2024) نادية صالح . تم الاسترجاع من:
https://ar.wikipedia.org/wiki/نادية_صالح#:~:text=نادية%٢٠صالح%٢٠(ولدت%٢٠سنة%٢٠١٩٤٠,حافظ،%٢٠خليل%٢٠ف
اضل%٢٠ونجيب%٢٠محفوظ

٢٠ الهيئة الوطنية للإعلام (2015) كلهم أبنائي: نادية صالح مع محمد الموجي وهاني شاكر. تم الاسترجاع من يوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=ccNLfgXyO3s

٢١ غادة شريف (2015) الإعلامية نادية صالح في برنامج السلم. تم الاسترجاع من يوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=bbWfP4Drylg

22 Hemmersley, Ben(2004) Audible revolution. The Guardian. Retrieved from https://www.theguardian.com/media/2004/feb/12/broadcasting.digitalmedia

23 Merriam -Webester (2025) Podcast. https://www.merriam-webster.com/dictionary/podcast

24 BBC (2016) The man who accidentally invented the word 'podcast', Radio 4 in Four - BBC Radio 4. Retrieved from https://www.bbc.co.uk/programmes/p025ht2f

25 Credeur, Mary Jane (2001). "2Go is gone after burning through $7 million". Atlanta Business Chronicle. (September 10, 2001), Retrieved from: https://www.bizjournals.com/atlanta/stories/2001/09/10/newscolumn1.html

26Blass, Evan (2006). "With "Pod" on Lockdown, Apple Goes After "Podcast"". Engadget. Retrieved from: https://www.engadget.com/2006-09-24-with-pod-on-lockdown-apple-goes-after-podcast.html

27 Pinkston (2021) The Rise of the Podcast." Retrieved from https://pinkston.co/the-rise-of-the-podcast/

٢٨ ولاء إبراهيم عبد الحميد حسان (٢٠٢٤) توظيف تطبيقات البودكاست كمحتوى سمعي رقمي في إثراء المحتوى الوثائقي: دراسة تحليلية مقارنة بين محتوى البودكاست التابع لقنوات فضائية إخبارية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. مج٢٣، ع٢(يوليو ٢٠٢٤)، ص ١٨٣-٢١٠.

٢٩ عمرو عبد المنعم واصل (٢٠٢٤) نظريات الإعلام الجديد والمشاركة السياسية للشباب الجامعي: رؤية تحليلية/ عمرو عبد المنعم واصل، عبد العزيز شاهين، علياء الحسين. مجلة الدراسات الإفريقية. مج٤٦، ع٣، ج٢(يونية ٢٠٢٤)، ص ٥٠٥-٥٧٤.

٣٠ مروة محمود (٢٠٢٣) تقييم الخبراء والممارسين لتأثير التدوين الصوتي "البودكاست" على الإنتاج الإذاعي التقليدي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع ٨٥ (أكتوبر/ ديسمبر)، ص ١٥٣ – ٢١٧.

٣١ حسين الشريف (٢٠٢٢) مبادرات البودكاست في العالم العربي. بيروت: مؤسسة مهارات، ٢٠٢٢. ٤١ ص. https://maharatfoundation.org/media/2109/podcast-study-ar.pdf

٣٢ حسين الشريف (٢٠٢٢) مبادرات البودكاست في العالم العربي. بيروت: مؤسسة مهارات، ٢٠٢٢. ٤١ ص. https://maharatfoundation.org/media/2109/podcast-study-ar.pdf

33 Singh, Shubham (2025) How Many Podcasts Are There? (2025 Statistics & Growth). Retrieved from https://www.demandsage.com/podcast-statistics/.

34 Bloomberg News (2025). "A Billion People are Watching Podcasts on YouTube Every Month". Bloomberg News. Retrieved March 25, 202 from https://www.bloomberg.com/news/articles/2025-02-26/a-billion-people-are-watching-podcasts-on-youtube-every-month.

35 Podcast movement (2019) About podcast movement. Retrieved from: https://2019.podcastmovement.com/about/

36 Karlgren, Jussi (2022) Lexical variation in English language podcasts, editorial media, and social media. North European Journal of Language Technology. vol. 8, no. 1. Retrieved from: https://nejlt.ep.liu.se/article/view/3566

37 Ellis, Jessica (2024) what is video podcast?. EasyTechJunkie. Retrieved from: https://www.easytechjunkie.com/what-is-a-video-podcast.htm

38 Casteleyn, Jordi; Mottart, Andre (2010) Slidecast yourself: Exploring the possibilities of a new online presentation tool. IEEE International Professional Communication Conference. pp. 255–261.

39 Parachuk, Tara (2020) Fiction Podcasts: The Medium Giving Rise to a New Generation of Audio Storytellers. Voices. Retrieved from: https://www.voices.com/blog/fiction-podcasts/

40 Bluebrry (2025) Technical History of Podcasting Roots: Files, software, hardware and bandwidth. Retrieved from: https://blubrry.com/manual/about-podcasting/history-of-podcasting-new/technical-history-of-podcasting/

41 Wells, Madeline (2020) This surround-sound thriller podcast is perfect for pandemic walks. SFGate. Retrieved from: https://www.sfgate.com/sf-culture/article/Podcast-walks-Left-Right-Game-fiction-mystery-15309460.php.

42 Yamaguchi, Cindy (2023) What is Podcasting? Media Specialist Office of Technology and Distance Learning, University of Hawaii at Hilo, Retrieved from: https://hilo.hawaii.edu/oct/itus/documents/Podcasting.pdf.:

٤٣ حسين الشريف (٢٠٢٢) مبادرات البودكاست في العالم العربي. بيروت: مؤسسة مهارات، ٢٠٢٢. ٤١ ص. https://maharatfoundation.org/media/2109/podcast-study-ar.pdf

٤٤ مروة محمود (٢٠٢٣) تقييم الخبراء والممارسين لتأثير التدوين الصوتي "البودكاست" على الإنتاج الإذاعي التقليدي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام (٨٥) (أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٢٣) الجزء الأول، ١٥٣ – ٢١٧. تم الاسترجاع من: https://ejsc.journals.ekb.eg/article_338571.html .

٤٥ مروة محمود (٢٠٢٣) تقييم الخبراء والممارسين لتأثير التدوين الصوتي "البودكاست" على الإنتاج الإذاعي التقليدي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع ٨٥) (أكتوبر/ ديسمبر)، ص ١٥٣ – ٢١٧.

٤٦ مروة محمود (٢٠٢٣) تقييم الخبراء والممارسين لتأثير التدوين الصوتي "البودكاست" على الإنتاج الإذاعي التقليدي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام (٨٥) (أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٢٣) الجزء الأول، ١٥٣ – ٢١٧. تم الاسترجاع من: https://ejsc.journals.ekb.eg/article_338571.html

47 Breitman, Kendall (2025) How Long Should a Podcast Be? - Ideal Podcast Length for 2025, Retrieved from: https://shorturl.at/FBjtE

٤٨ مروة محمود (٢٠٢٣) تقييم الخبراء والممارسين لتأثير التدوين الصوتي "البودكاست" على الإنتاج الإذاعي التقليدي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام (٨٥) (أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٢٣) الجزء الأول، ١٥٣ – ٢١٧. تم الاسترجاع من: https://ejsc.journals.ekb.eg/article_338571.html